

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

# جماليات السرد في حكاية الحمال و البنات المتضمنة في ألف ليلة و ليلة

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات نقدية

إشراف الأستاذة:

حليمة لطرش

إعداد الطالبة:

- كأميلة حمانبي

السنة الجامعية:

2018/2017

## شكر و تقدير

أشكر الله المستعان على توفيقى في إتمام هذا العمل ، الحمد لله .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لي يد العون ، و كل من ساعدني من قريب أو من

بعيد و خاصة أختي .

أشكر الأستاذة المحترمة لإشرافها على عملي هذا .

كاميلية

## إهداء

مال كل شيء و ظل كتف أبي ثابتا يسندني ، أحمل اسمه بكل فخر ، اللهم

أبي و قلب أبي و روح أبي و حنية أبي و ابتسامة أبي ، اللهم عمرا مديدا لا يخلو

من أبي ... أهدي لك هذا العمل .

إلى من أروضتني الحب والحنان، رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب النابض  
بالأمان ، إلى العطر الصافي و الحب الدافئ ... أمي الحبيبة أهدي لك هذا العمل .

إلى أخواتي الحبيبات لامية ، سليمة ، سارة ..

و أخي الحبيب عبد الوافي و زوجته سيليا...

إلى الكتاكيت الصغار الذين يملؤون المنزل فرحا و حبورا أولاد أخي و أخواتي :  
حبيبي فرح و اسماعيل ، ليندة العزيزة ، سامي ، سفيان .

إلى روح جدي حموش الطاهرة و جدتاي سعدية و رزقية . جدي محند أكلي

أطال الله عمره .

إلى بنات عمي و صديقاتي كل بإسمها خاصة :مليكة ، حنان ، كهينة ، ليليا ،

كاميلية .

إلى كل أعضاء فوج سنة الثالثة دراسات نقدية : كاميلية ، صبرين ، نادية ، سهيلة

، لامية ، أسامة ، مصطفى، خليل، لمين ، أمين و يوبا .

كاميلية

الخطة :

مقدمة

الفصل الأول : جماليات السرد العربي القديم

المبحث الأول : مفهوم السرد

المطلب الأول : مفهوم السرد لغة

المطلب الثاني : مفهوم السرد اصطلاحاً

المبحث الثاني : مفهوم جماليات السرد

المطلب الأول : مفهوم الجمالية

المطلب الثاني : مفهوم جماليات السرد

المبحث الثالث : نشأة السرد العربي و مصادره و خصائصه

المطلب الأول : نشأة السرد العربي و أصوله

المطلب الثاني : مصادر السرد العربي القديم

المطلب الثالث : خصوصيات السرد العربي

الفصل الثاني : جماليات السرد في حكاية الحمال و البنات

المبحث الأول :دراسة تحليلية لشخصيات حكاية الحمال و البنات

المطلب الأول :تاريخية ليالي ألف ليلة و ليلة

المطلب الثاني :ملخص حكاية الحمال و البنات

المطلب الثالث :تحليل شخصيات الحكاية

المبحث الثاني :المعجم اللغوي و الفني في حكاية الحمال و البنات

المطلب الأول : لغة السرد الحكائي في حكاية الحمال و البنات (استخدام العامية )

المطلب الثاني : المعجم الفني للحكاية

المبحث الثالث : تقييم السرد العربي القديم من خلال الحكاية

المطلب الأول : من حيث السارد

خاتمة .

## مقدمة

لقد زاد الاهتمام بالسرد العربي في العصور الأخيرة خصوصًا مع الرواج الذي عرفته الرواية العربيّة، فأصبحت للأشكال السردية عناية خاصة داخل العلوم الإنسانيّة، باعتبار أنّ هذه الأشكال ذات جذور عميقة في تراثنا العربي، وُجدت منذ وُجد الإنسان على وجه الأرض، ومنه أيضًا انحدرت الأجناس والأشكال الأدبية القديمة منها والحديثة، كالخرافات والحكايات الشعبيّة، والأساطير والمقامات، والقصص والروايات وغيرها. ولهذا ينصرف الكتاب والدارسون بكثرة إلى دراسة الخطاب الأدبي، ولاسيما الخطاب الروائي والقصصي منه، في محاولة لإبعاد الملل عن القارئ، واكتشاف كنهه وبلاغة هذه القصص والروايات. ومن ذلك فإنّ العودة إلى التراث ضرورة ملحة، فما من أمة على وجه الأرض انسلخت عن ماضيها، وتخلت عن تراثها. ولهذا ذهبنا في هذه الدراسة إلى جوهرة من جواهر تراثنا السردية القديم وهي ألف ليلة وليلة.

أصبحت ألف ليلة وليلة نصًّا مركزيًّا في الثقافة العربيّة، لأنّ حكايات الليالي وصورها، إنجاز لفظي مضبوط بضوابط وقواعد الإنشاء اللغوي العربي، ممّا جعلها تتربع على بلاغة فريدة من نوعها، زيادة على بلاغتها الجمالية وإمكاناتها السردية الشاملة لكل الصور. ومن حكاياتها حكاية "الحمال مع البنات"، هاته الحكاية التي اتّخذناها أنموذجًا من بين كلّ حكايات الليالي، نظرًا لتشابهها مع الحكاية الإطار أو المفتوح في تركيبها وبنائها، وحتى في مضمونها.

وقد اعتمدت في تغطية هذه الدراسة على حكاية "الحمال مع البنات" المقتطفة من ألف ليلة وليلة، كنموذج. ولم يكن هذا الاختيار عشوائياً، فقد إنبنى على قواعد وأسس، و قمت بدراستها على أساس مجموعة من العناصر بدءاً من الشخصيات ، مرورا بالسارد ، و وصولاً إلى المضمون ، كما اهتمت خاصة بلغة هذه المدونة . و قد اعتمدت هذه الدراسة على إشكالية كبرى هي : كيف تشكلت الظاهرة السردية في العصر القديم ؟ . لتتفرع عن هذه الإشكالية إشكالتان جزئيتان تمثلتا في : ما الذي يستطيع السرد أن يقدمه للحياة بوجه عام ، و للعلمية الإبداعية بوجه خاص ؟ . و كيف تجلت جمالية السرد في حكاية الحمال و البنات المتضمنة في ألف ليلة و ليلة .

سعت في هذه الدراسة للوصول إلى مجموعة من الأهداف أهمها معرفة حالة السرد في كل من العصرين القديم والحديث، وتحديد حركته، بالإضافة إلى معرفة دوره في الحياة الأدبية أو الثقافية، والحياة الاجتماعية على حدٍ سواء.

جاءت الدراسة قائمة على فسيفساء من المناهج العلميّة، حيث اعتمدت فيها على المنهج التاريخي في الجانب النظري من البحث، والتحليلي البنيوي المقارن في جزئه التطبيقي، الذي قمنا فيه بدراسة شخصيات الحكاية بأسلوب تحليلي بنيوي، مع تحديد أغلب التشابهات والاختلافات في كل مباحث الفصل، لنكون بذلك أمام المنهج المقارن. مع توظيفٍ بسيطٍ للمنهج التاريخي أيضاً لأننا قمنا بتحليل ودراسة عناصر لم يتم التطرق إليها في الشق النظري من البحث.

رجع اختياري لهذا الموضوع لعدّة أسباب، منها ما هو ذاتي تمثل في حبي الكبير للسرد العربي قديمه وحديثه، وشغفي به، وبالتالي عدم الاكتفاء بقراءة القصص والحكايات والروايات، بل محاولة الغوص والولوج في أسباب وركائز هذا السرد، بالإضافة إلى الفضول الذي يحسّه أيّ إنسان اتجاه السابقين، ومحاولة معرفة كيفية تفكيرهم من خلال إبداعاتهم. ومنها ما هو موضوعي تمثل في وفرة المادة السردية، وكثرة المصادر والمراجع الأدبية المنصبة في هذا الموضوع. وكذلك الدور الكبير للسرد العربي القديم والحديث في إقامة صرح الحضارة العربيّة، والصعود بها إلى العالمية من خلال الحكايات، كاليالي مثلاً التي حيّرت الغرب. ومن خلال الروايات أيضاً إذ يكفينا شرفاً بأنّ جائزة نوبل للآداب كانت من نصيب رواية عربيّة "نجيب محفوظ". فعملت على البحث والتنقيب في هذا السرد بماضيه وحاضره، لأكتشف مكنوناته ، لذا بنيت بحثي هذا على فصلين الأوّل نظري والثاني تطبيقي. أمّا الفصل الأوّل والذي كان نظرياً بحثاً، فقد عُنون بالإبداع السردّي العربي القديم، وجاء فيه ثلاث مباحث ، خُصّص المبحث الأوّل للتعريف بالسرد العربي القديم. أمّا المبحث الثاني فقد خُصّص لتحديد مصطلح جماليات السرد العربي ، أما المبحث الثالث فقد تتبعنا فيه نشأة السرد العربي القديم و تطوره .

أمّا الفصل الثاني والذي كان تطبيقياً ، فقد وُسم بجمالية السرد في حكاية "الحمال مع البنات" ورواية "ذاكرة الجسد"، وضّم ثلاثة مباحث. عُنون المبحث الأوّل بدراسة تحليلية لشخصيات حكاية "الحمال مع البنات" المتضمنة في ألف ليلة وليلة، وجاء فيه ثلاثة

عناصر، احتوى العنصر الأول على تاريخية لليالي، أما العنصر الثاني فقد لُخصت فيه الحكاية، ليأتي العنصر الثالث والذي حللنا فيه شخصيات الحكاية. وعن المبحث الثاني فقد عُنون هو الآخر بالمعجم اللغوي و الفني في حكاية الحمال و البنات . أما المبحث الثالث فقد ظهرت فيه بوادر التطبيق بجلاء . فعنون بتقييم السرد العربي فب العصر القديم من خلال المدونة ، و قد بني هذا المبحث على عنصر مهم هو السارد .

استعنت في بحثي هذا على مجموعة من الكتب والمدونات العربية القديمة والحديثة، سواءً تلك التي جُمعت فيها السُّرود العربيّة، أو تلك التي كانت هاته السُّرود هي مادة دراساتها. وقد أنارت لي هذه المراجع الطريق وسهّلت لي السبيل، ومن بين هذه المراجع نذكر السُّرد العربي القديم - الأنواع والوظائف والبنيات "لإبراهيم صحراوي"، وموسوعة السُّرد العربي في جزئيه الأول والثاني "لعبد الله إبراهيم"، ونوادر الحب والحكمة "لعبد الحميد إبراهيم"، وغيرها من المراجع.

وفي الأخير نأمل أن يستفيد الطلبة من هذا البحث المتواضع ولو بالقدر القليل، فهذا

هو رجاؤنا من هذا الصنيع.

يعتبر السرد العربي واحداً من بين القضايا و الظواهر التي بدأت تستأثر باهتمام

الباحثين و الدارسين العرب ، و سنحاول في هذا الفصل الذي سيكون نظرياً بحثاً

تناول السرد العربي من حيث المفهوم و الأبعاد عن طريق طرح الإشكاليات التالية ما

هو السرد العربي ؟ كيف نشأ ؟ ما هي أصوله و جمالياته ؟

الفصل الأول : جماليات السرد العربي :

المبحث الأول : ماهية السرد :

المطلب الأول : مفهوم السرد لغة :

وردت لفظة السرد في كثير من المعاجم العربية القديمة ، حيث عرفها "ابن منظور"

بقوله : « السرد في اللغة تقديم شيء إلى شيء يأتي به متسقا بعضه في أثر بعض

متتابعاً، و سرد الحديث و نحوه ، يسرده ، سرداً إذا تابعه ، و فلان يسرد الحديث سرداً

إذا كان جيد السياق له ...، و سرد القرآن ، تابع قراءته في حذر منه »<sup>1</sup>.

المطلب الثاني : مفهوم السرد اصطلاحاً :

عرفه "سعيد يقطين" بقوله: «نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور،

<sup>1</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت - لبنان ، دت ، ط2008 ،

المجلد 2 ، مادة [ سرد ] ، ص 1199 .

قابلا للتداول ، سواء كان هذا الفعل واقعياً أو تخييلياً، و سواء تم التداول شفاهاً أو كتابة<sup>1</sup>. و منه فإن السرد هو رواية الحديث رواية متتابعة لأجزائه ، فيشد كل منهما الآخر شداً في ترابط و تناسق ، و لا يقتصر هذا الترابط على أجزاء الحديث فقط ، بل يصل إلى السامع أو المتلقي فيشد انتباهه . و قد أصبحت لفظة السرد حديثاً مرتبطة برواية القصص والأخبار والوقائع والأحداث بالدرجة الأولى حيث يتجه ذهن السامع بمجرد سماعه لهذه الكلمة إلى المعنى المذكور.

لقد عرفنا بأنّ السرد هو استعادة لأحداث الماضي، و نشير هنا إلى أن السرد في المعنى العربي القديم تشترك معه في أداء هذا المعنى ألفاظٌ ومصطلحات أخرى، نذكر منها على سبيل المثال: القصص والحكي والأخبار والرواية وغيرها من المقولات الدالة على استعادة الماضي.

المبحث الثاني : مفهوم جماليات السرد :

من الأمور التي لا تخفى على كل ناقد أو قارئ للنص السردي ، هي أهمية امتلاكه لثقافة عامة حول جماليات هذا النص .

<sup>1</sup> - سعيد يقطين ، السرد العربي مفاهيم و تجليات ، دار رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 2006 ، ص 72 .

المطلب الأول : مفهوم الجمالية :

أ- لغة : الجمالية كلمة مشتقة من الجمال ، و «الجمال في اللغة معناه الحسن في الخلق و الأخلاق»<sup>1</sup> .

ب - اصطلاحاً : أما الجمالية فمفهومها أوسع من الجمال ، إذ لا تشير الجمالية إلى الجميل و حسب ، و لا إلى مجرد الدراسة الفلسفية لما هو جميل ، و لكن إلى مجموعة معينة من المعتقدات حول الفن و الجمال و مكانتها في الحياة .

المطلب الثاني : مفهوم جماليات السرد :

جماليات السرد تعني أن يحرص السارد على تقديم لغة مكثفة و بلاغية في سرده للأحداث « و يعتمد المنهج الإباضي الجمالي السردى من جهة الأزمنة و الأصوات و تعددية الشخصيات ، و لا يوفر جهداً في تعميق دواخل الشخصيات ، و تعددية الأساليب السردية و الإحتفاء بتصوير المكان و رسم ملامح الشخصيات ، و الأشياء و ما إلى ذلك »<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - علي بن هادية ، بلحسن البليش ، الجيلاني بن الحاج يحي ، القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي

ألفبائي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط7-1991 ، ص 257 .

<sup>2</sup> - حسين المناصرة ، وهج السرد ، مقاربات في الخطاب السردى السعودي ، عالم الكتاب الحديث / جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 212.

المبحث الثالث : نشأة السرد العربي و مصادره و خصائصه :

المطلب الأول : نشأة السرد العربي و أصوله :

ينتمي السرد العربي القديم إلى السرد الشفوية فقد نشأ في ظل سيادة المشافهة ولم ينشأ التدوين إلا في وقت لاحق لظهور المرويات السردية وقد أكد معظم الدارسين القدامى وجود مرويات نثرية قديمة كما أكدوا قدم هذه المرويات و غزارتها لكنهم لم يغفلوا الحقيقة المرة في ضياع معظمها بالمقارنة بالحفظ الذي تميّز به الشعر فلم نعرف رواية كبار للنثر كما عرفناه بالنسبة للشعر . صحيح أنّ الدارسين والنقاد القدامى أكدوا على وجود مرويات نثرية ، إلا أنه لم يلتفت أحد منهم في البحث عن نشأة هذه المرويات السردية القديمة ، على حدّ قول "عبد الله إبراهيم" حيث : « لا نعثر إلا على شذرات عابرة وردت في سياق لا يمكن التحقق من واقعه التاريخي شذرات تقدم وجهة التصور التاريخي لتشكل الأنواع الأدبية القديمة»<sup>1</sup>. المعروف بأنّ النقاد أمثال "ابن سلام الجمحي" و"الجاحظ" و"أبي علاء المعري" قد تسابقوا في البحث في الشعر وفي جذوره ولكنهم لم يأبهوا بالنثر، وكأنّه الابن المنبوذ الذي يجلب العار إلى كلّ الفنون وإلى كلّ من تقرب منه، إلى أن جاء "ابن رشيق" ونزع الغيمة السوداء عن هذا العلم ، فأشار إليه في إطار تفسيره للأغراض الشعرية وبرهن على قدمه وأسبقيته ، و يتبين ذلك في قوله : « كان الكلام كلّه منثوراً فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها

<sup>1</sup> - عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت- لبنان، ص 69 .

وطيب أعراقها وذكر أيامها الصالحة وفرسانها الأجداد وسمائحها الأجواد لتَهزَّ أنفسها إلى الكرم « 1 .

المطلب الثاني : مصادر السرد العربي القديم :

إنَّ المتتبع لمسار السرد العربي القديم وحركيته، يجد له مصادر ومنابع كثيرة، تختلف وتتنوع باختلاف الوضع الذي قبلت فيه والفئة الموجه إليها. فقد حفل السرد العربي القديم بكثير من النماذج الإنسانية التي هي نواة بنيتها الفنية، وقد كشفت الأعمال السردية عن طبيعة هذه النماذج، وخصوصيتها ودورها. فالسرد والمرويات العربية إذاً مبنوثة ومتفرقة في مصادر شتى. علماً أنَّ كثير من النصوص الموروثة من الحقب المتقدمة من التاريخ العربي والإسلامي ذات طابع سردي. ونجد هذه المادة موزعة في نماذج في نماذج مختلفة، كالأساطير والخرافات والمقامات، والسير والقرآن والسنة، والنوادر وغيرها.

و سأحاول فيما يلي الوقوف على بعض النماذج السردية، في محاولة للكشف عن أهميتها ودورها الفاعل في بنية العمل السردية، كما سأرمي إلى تحديد ملامح هذه النماذج، فسعيت جاهدة لتوضيح أهمية النماذج الإنسانية في السرد العربي القديم، من حيث كونها لا تقلُّ أهميّة عن النماذج الإنسانية العالمية في الدراسات الغربية، ومنه سأقوم بتحديد كلِّ نموذج على حدا.

1- ابن رشيق، العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الشروق، القاهرة . مصر، ط 1، ص 20.

(أ) - القرآن الكريم : يعتبر القرآن الكريم من أهم مصادر المرويات العربية وهذا حكم لا يختلف فيه اثنان ، مما دفعنا إلى إدراجه كعنصر أول في هذا الجزء . فالقرآن الكريم يحتوي على كم هائل من المرويات العربية ، إذ جاء فيه عدد معتبر من القصص ، كقصص الأنبياء وأقوامهم التي وردت في كثير من السور ، كسورة يوسف وإبراهيم ولقمان ومريم ، بالإضافة إلى احتوائه على أخبار الأمم السابقة . و تجدر الإشارة إلى أن هذه القصص في إطارها العام لم تكن غريبة عن السامعين ، حيث كان هؤلاء على علم بها مسبقاً<sup>1</sup> .

يعتبر القصص القرآني النوع الوحيد من السرد العربية - إن جاز لنا اعتباره كذلك - الذي بقي محافظاً على أصالته وعراقته، وحتى صورته اللفظية، وهذا راجع لمعجزة الله فيه إذ حفظه بقدرته من كل تحريف أو تزيف. حيث قال تعالى في كتابه العزيز: « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »<sup>1</sup>. وقد اندمج القصص القرآني كلياً في نسق الثقافة العربية والإنسانية، حيث فاقت بلاغته بلاغة أي كلام آخر حتى أصبحت إعجازاً بيانياً، خصوصاً ما تعلق ببيانه وتقنياته السردية الرفيعة وقصصه الرائعة التي احتوت أخبار حقيقية لا نشك في مصداقيتها.

(ب) - السيرة النبوية : حفلت السيرة النبوية الشريفة مثلها مثل القرآن الكريم بكم هائل

<sup>1</sup> - سورة الحجر، الآية {09}.

من المرويّات السردية حيث كان الرسول (ص) يروي الكثير من الأخبار وهذا في إطار تبليغه للدين الإسلامي وتعاليم هذا الدين وأصوله وأخلاقه ومبادئه . تنقسم السيرة النبوية إلى قسمين أو نوعين، نوعٌ أولٌ يتمثل في الأخبار والقصص المرويّة من قبل الرسول (ص) مباشرة، أي أنّ الرسول (ص) رواها بنفسه سواءً كان ذلك استعادة للقصص التي رواها القرآن، أو تفصيلاً وتوضيحاً لقصص الأقسام التي ورد ذكرها في القرآن، على سبيل التفصيل مثل قصة أهل الكهف، وأصحاب الأخدود. والنوع الثاني المتمثل في الأخبار التي رواها المحدثون في إطار ذكرهم لمناسبة الحديث. لقد تناثرت هذه الأحاديث في الكتب الكثيرة التي تكلمت عن سيرته عليه الصلاة وأزكى السلام كصحيح البخاري ومسلم، وسنن الترمذي والنسائي، ومسند أحمد وموطأ مالك وغيرها<sup>1</sup>.

(ج) - الأسطورة: يعرف الناس الأسطورة بأنها أحاديث لا نظام لها. وقد أعطى لها الغرب بعداً دينياً، لأنها تهدف إلى تفسير الكون ومعنى الحياة، كما يعتبرها قائلها ومتلقيها بأنها حقيقة يكون موضوعها في الغالب هو الخلق، من خلق للكون والإنسان وكلّ ما يتعلّق بأمور التجريدية، وتتكون من كائنات إلهية الجوهر لكنّها قد تأخذ صوراً بشرية أو حيوانية<sup>2</sup> . لم تعد الأسطورة محصورة في البعد الديني الذي يبحث عن

1- ينظر عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، الجزء 1 .

2 - خان محمد عبد المعين، الأساطير والخرافات عند العرب، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .  
لبنان، ط1.

الكون والخلق، والمنحصرة أبطالها في الآلهة، بل توسع مجالها ليشمل الحكايات التي لا تمت للواقع بصلة. وقد عرّف المعجم الأدبي الأسطورة بأنها: «سردٌ قصصيٌّ مشوه لأحداث التاريخيّة، تعتمد إليه المخيلة الشعبيّة فتبتدع الحكايات الدينيّة والقوميّة والفلسفيّة لتثير بها انتباه الجمهور. والأسطورة تعتمد عامّةً تقاليد العامّة وأحاديثهم وحكاياتهم فتتخذ منها عنصرًا أوليًا ينمو مع الزمن بإضافات جديدة حسب الرواة والبلدان فتصبح غنيّة بالأخيلة والأحداث والعقد. وقد تكون الأسطورة من صنع كاتب أو شاعر معيّن غاص في أحلام شعبه وأدرك العوامل المثيرة له وتوصّل بأسلوبه إلى الخاص وضع أسطورة ناجحة، ماتعتّم أن تُصبح مع الزمن من الفلكلور المحلي أو التراث الشعبي»<sup>1</sup>. لا نجد أسطورة عربيّة خالصة في أصلها وجوهرها، فالعربي لم يخلق أساطير من وحي خياله، بل اكتفى بتصوير تلك الأساطير الموجودة في خياله والتلاعب بأفكارها.

(د)-الأخبار: يعرفها ابن منظور: « ما أتاك عنم تستخبر...وهو النبأ»<sup>2</sup>. يعرفها إبراهيم صحراوي: « أحداث الماضين وأفعالهم وأحوالهم، وما طرأ على أوضاعهم وحياتهم، ممّا يتناقله الرواة ويتحدث به اللاحقون عن السابقين. أو شاهدو الخبر أو سامعوه. وهي (... معلومة تاريخيّة، أو أدبيّة أو شخصيّة شخصيّة أو غيرها. ومن ثمة فهي المادة

<sup>1</sup> - جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان، 1975م، مادة [أسطورة]، ص 136.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، المجلد 6، مادة [خير]، ص 187.

الأساس للرواية العربيّة في الفترات التي نشطت فيها، وهي في عصرنا هذا

مادة وسائل الإعلام « 1.

ومن هاته الأخبار نذكر ما رُوِيَ "عن عمر بن الخطاب" رضي الله عنه عندما أعلن

عن إسلامه، وأراد إشهاره، فأخبر به شخصاً ثرثاراً. فكانت النتيجة سماع مكة كلّها

بإسلامه في ظرف قياسي. وما يجدر الإشارة إليه في الأخير هو أنّ الأخبار كغيرها

من المرويات العربيّة، قد مسّها التحريف والانتحال، وذلك لأسباب ذاتية أو موضوعية

أو سياسية.

(هـ) - أيام العرب : أحداث العرب إشارة إلى الأحداث والوقائع الكبرى، التي حدثت في

الحياة العربيّة كالحروب والغزوات، وبالتالي فهي: «ألصق المرويات و السرود بالحقيقة

والتاريخ والواقع»<sup>2</sup>. لقد تناقلت أيام العرب من خلال الرواية، فقد كان العرب يحفظونها

في صدورهم، وهذا ما جعل بعض الدارسين والنقاد لا يشككون في مصداقيتها، وأنّها لم

تتعرض للتبدل والتغيّر والانتحال قبل أن تصل إلى مرحلة التدوين<sup>3</sup>. ولا نجد كتاباً

مخصصاً لأيام العرب، حيث تناثرت هذه الأخبار متفرقة في كتب مختلفة، ممّا دفع

بعض الدارسين في العصر الحديث إلى جمعها وترتيبها، نظراً للمكانة الهامة التي

احتلتها بين السرود العربيّة.

1- إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم . الأنواع والوظائف والبنيات، ص 52.

2- ينظر إبراهيم صحراوي، المرجع نفسه، ص 57.

و) - قصص الأمثال: لقد عرّف "ابن منظور" المثل في لسانه فقال: « هو الشيء

الذي يُضرب للشيء مثلاً فيجعل مثله... وهو ما يُضرب به عن الأمثال... ومثل

الشيء صفته و قد يكون بمعنى العبرة «<sup>1</sup>. فالمثل يساعد على استعادة الحادثة.

ولا تكمن أهمية المثل في المثل في حدّ ذاته، وإنما فيما سيتبع هذا المثل من معاني

و دلالات، فالقصة التي جاء في سياقها المثل، هي التي تعطي المثل قيمته ودلالته.

تجدد الإشارة إلى أن هناك العديد من المصادر الأخرى ، تعذر علينا ذكرها

بالتفصيل لمحدودية صفحات البحث ، و نذكر منها : أدب الرحلات ، الخرافة ،

المقامة ، السير الشعبية ، ... الخ .

المطلب الثالث : خصوصيات السرد العربي :

كان النصّ السردّي العربي القديم في حقيقة أمره وليد الرغبة من قبل الآخر

الذي يُبدي شغفاً بسماع الحكّي، فيتحفز السارد ويبدأ في السرد، ويتحفز القارئ هو

بدوره. وقد نتج عن هذا الطلب السردّي نوعان من الطلب، وهما الطلب الخارجي الذي

يكون موجّهاً بالأساس إلى المؤلف، فيُباشر هذا الأخير بالحكي، ومنه يتشكّل النصّ

السردّي<sup>2</sup>. والطلب الداخلي الذي يكون من قبل القارئ الذي يُحفّز السارد كي يُباشر

<sup>1</sup>- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 12 ، مادة [مثل] ، ص 317 .

<sup>2</sup>- ينظر إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم ، الأنواع والوظائف والبنىات.

العملية السردية، ومن أمثاته نص ألف ليلة وليلة، الذي هو استجابة لرغبة "شهریار

لسماع ما تحكيه "شهرزاد"، حتى وإن لم يكن ذلك الطلب بصيغة واضحة .

لقد تميّز النص السردى العربي القديم بخصوصيات بارزة جعلته يختلف عن غيره من السرود، سواءً القديمة كالنوادير والمقامات، أو الحديثة كالرواية. أو حتى النصوص الغريبة قديمة كانت أو حديثة هي الأخرى. ولعلّ أبرز هذه الخصوصيات هو الإسناد بالدرجة الأولى والذي سنُفصّل فيه لاحقاً.

تميّزت المرويات العربية القديمة بخصائص عامة، ومن بين هذه الخصائص أحادية أو واحدة البطل في معظم تلك النصوص، فكل نص من تلك المرويات يتفرّد ببطل واحد في أغلب الحالات. بالإضافة إلى خاصية أخرى وهي السرد المعقد الذي اشتهرت به على سبيل المثال لا الحصر ألف ليلة و ليلة والتي تدوم فيها الحكاية أو القصة الواحدة عدّة ليالي، حيث تتداخل فيها الحكايات، حتى يكاد المستمع أو المتلقي ينسى الحكاية الرئيسية. وهذه الميزة هي ميزة كل نص غرائبي، لكن يجب الإشارة إلى أنّ هذا التعقيد لا يمسّ الخبر أو المتن، حيث نلتمس بساطة في الأخبار، وهذا راجع إلى بساطة البرنامج السردى<sup>1</sup>. كما أن هذا الطول لا نلاحظه في أغلب المرويات، مثل ما هو الحال في الليالي، والملاحم والحكايات الشعبية، وهذا راجع إلى « طبيعة البرنامج

<sup>1</sup> - ينظر إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم ، الأنواع والوظائف والبنىات.

السردى للسارد، إضافة إلى طبيعة البرنامج السردى للمسرد في حد ذاته، (الحكاية) في بعض الأنواع، فهو في حالات كثيرة برنامج بسيط غير مركب <sup>1</sup> فلم يكن الرواة، أو حتى المستمعين آنذاك يهتمون بالشكل، بقدر اهتمامهم بالمضمون، وذلك لما يؤديه المضمون من غرض أخلاقي على حساب الغرض الجمالي، الذي يؤديه الشكل . أو بعبارة أخرى تغليب : «المؤثر الإدراكي على المؤثر الإنفعالي» <sup>2</sup>، يكون الطول في بعض المرويات كالنادرة والخرافة والنكته والطرافة مذمومًا، فالطول في هذه المرويات يؤدي بالسامع إلى الملل. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ هذه البساطة في الموضوع والاهتمام بالمضمون على حساب الشكل لم يمنع من تعدد المداخل السردية، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى تعدد الوظائف التي يؤمّنها السرد في الحياة العربية القديمة <sup>3</sup>. لقد غلب على جل المرويات السردية المعايير والقيم الأسلوبية السائدة في الفترة التي ظهرت فيها، ما عدا السنة النبوية، والقرآن الكريم الذي حفظه الله بقدرته من كل تحريف، وقد امتازت أغراضه بالبساطة «وسهولة تدفق الأحداث وسيولتها، بابتعادها عن الغموض والتعقيد والترهل، كما امتاز هذا الغرض بسرعة الأداء في البناء السردى الدرامي للحدث، بمعنى تجاوز الحشو السردى، والتفاصيل والجزئيات غير ذات الفائدة

<sup>1</sup> - إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم . الأنواع والوظائف والبنىات، ص 163 .

<sup>2</sup> - ينظر المرجع نفسه ، ص 163 .

<sup>3</sup> - ينظر المرجع نفسه ص 164 .

للقصة، زوائد وتفصيلات لا تخدم لا الحدث، ولا الحكاية أو القصة بل تجعلها مترهلة  
 «<sup>1</sup> . كل هذه المميزات والخصائص، هي مميزات عامة تظهر في النصوص السردية  
 القديمة وتختفي حسب طبيعة كل نص. إلا أن أهم ما يُميّز هذه المرويات كما ذكرنا  
 سابقاً هو الطابع الإسنادي. و الإسناد :«عملية يقوم بها تتمثل في إنشاء خيط واصل  
 بينه و بين مصدر الخبر «<sup>2</sup> ، ومن أبرز المجالات التي عُنيَت بالإسناد الحديث  
 النبوي الشريف، لأنه مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، لذا توجب توفر الدقة فيه،  
 هذه الدقة التي تعتمد بالأساس على درجات الإسناد.

لا يحوز الإسناد في الأدب على مثل هذه الأهمية التي يحوز عليها في الأحاديث  
 النبوية الشريفة، فأهميته في الأدب ثانوية خصوصاً في المرويات الحديثة، حتى أنه  
 يكاد أن يُفتقر إن لم نقل بأنه ينعدم في هاته النصوص، وهذا لتجاهله من قبل الكتاب،  
 وحتى القراء أيضاً<sup>3</sup>.

تبتدئ معظم النصوص السردية العربية القديمة بمقدمة إسنادية، تبقى ثابتة طيلة  
 المسار السردية في النص، وتتنوع الصيغ الإسنادية من نص إلى آخر، فنجد: «بلغني

<sup>1</sup> - إبراهيم صحراوي ، السرد العربي القديم ، الأنواع و الوظائف و البنيات ، ص 177

<sup>2</sup> - القاضي محمد ، الخبر في الأدب العربي : دراسة في السردية العربية ، ص 227 .

<sup>3</sup> - ينظر ابراهيم صحراوي ، السرد العربي القديم ، الأنواع و الوظائف و البنيات .

أيها الملك السعيد « في ألف ليلة و ليلة ، و « زعموا » في كليلة و دمنة ، و « حدثنا عيسى ابن هشام » في مقامات بديع الزمان الهمذاني وكُلُّها صِبْغٌ دالة على الماضي<sup>1</sup>، لأن السارد هنا بصدد سرد أحداث ماضية انقضت، سواءً كانت حقيقيّة، أو خرافيّة من صُنْع خيال الراوي .

يحرص المؤلف في النصوص السردية القديمة على توفر الإسناد في نصوصه، هذه الآلية السردية التي تستجيب لنزوع الثقافة العربية، التي تُؤثّر الصدق والواقعية. فالخبر عندهم لا يُعترف به إلا إذا كان من يُلقبه معروفاً، وتتوقّر فيه خصال الصدق والعدالة. والخبر الجيد بالنسبة إليهم هو الخبر الذي يُلقبه عدّة رواة كلّ واحدٍ منهم من مكان مختلف، فهم لا يعرفون بعضهم، وبالتالي لا يُمكن أن يتوافقوا كلّهم في إذاعة خبرٍ كاذبٍ. إذاً فوظيفة الإسناد هي الإقناع بصدق الكلام، وحقيقة الحدث<sup>2</sup> .

إنّ صيغة بلغني عند "شهرزاد" لا تُحيل إلى التواصل الشفهي فحسب، فقد يكون هذا الشكل الذي بلغك قد وصل إليك مشافهة، أو حتى كتابة. ويبدو أنّ معنى التواصل الكتابي هو الأرجح، لا سيما إذا علمنا بأنّ "شهرزاد" قد قرأت القرآن والحديث، والكتب والتاريخ، وسيّر الملوك المتقدمين، وأخبار الأمم الماضيين، وهذه الثقافة ظاهرةً بوضوحٍ في حكاياتها، وبصورة أوضح في حكاية تودد الجارية، هاته الجارية التي لم يُجارها في

<sup>1</sup> - ينظر إبراهيم صحراوي السرد العربي القديم ، الأنواع و الوظائف و البنيات .

<sup>2</sup> - ينظر المرجع نفسه .

علمها وثقافتها أيُّ أحدٍ من علماء وفقهاء "هارون الرشيد". ومن ناحية أخرى فإنَّ "شهرزاد" ابنة وزير<sup>1</sup>. وكلّ هذا يجعلُ من الفعل بلغني ذا حضورٍ متميّز، باعتبار أنّ الرواية تسند سرودها إلى مصدرٍ موثوق.

---

<sup>1</sup> - ينظر ابراهيم صحراوي ، السرد العربي القديم ، الأنواع و الوظائف و البنيات .

إن ألف ليلة وليلة سفر من أسفار الأمة العربية بحق رغم ما فيه من تأثيرات الحضارات الأخرى، فهو كتاب عربي خالص، إذ هو وليد حضارتنا العربية و ثقافتنا بكل ما يحويه من فن قصصي جيّد، يتساوى مع ما يوجد في الفن القصصي الروائي من خيال.

بعد أن تطرقنا في الفصل الأوّل إلى بعض الجوانب النظرية للسرد العربي ، سنحاول في هذا الفصل الذي يتألف من ثلاثة مباحث، والذي يكون تطبيقيا بحثا . دراسة جزئية من جزئيات السرد ، وتتمثل هذه الجزئية في شخصيات الحكاية ، فنكون بهذا قد ألقينا النظر على عنصر من عناصر المنهج البنوي، هذا بعد أن نقدّم ملخصاً للحكاية مع ذكر لتاريخية الليالي .

الفصل الثاني : جماليات السرد في حكاية الحمال و البنات :

المبحث الأول : دراسة تحليلية لشخصيات حكاية الحمال و البنات :

يعنى هذا المبحث بحكاية "الحمال و البنات" فيقدم لنا تاريخية لليالي كتوطئة للحكاية، بالإضافة إلى ملخص الحكاية، ويظهر الجانب التطبيقي في هذا المبحث عند دراسة شخصيات حكاية "الحمال و البنات"، وتحليلها تحليلا يستنبط خباياها، ويكشف عن جماليات السرد العربي القديم .

المطلب الأول : تاريخية ليالي ألف ليلة و ليلة :

تعتبر حكايات الليالي حكايات خرافية لما تحتويه من غرائب الإنس والجن والعمالقة، فلا يوجد دليل جازم على حقيقتها. وتعود هذه الحكايات في سببها إلى الملك "شهريار" ابن "جلّة نار"، الذي كان فارسا من الفرسان بل أفرس الفرسان، بالإضافة إلى كونه كان حاكما عادلا في مملكته، وكان لهذا الملك أخ أصغر منه عُرف هو الآخر بفروسيته وحكمته وعدله، و الذي كان يدعى "شاه زمان"، إلا أنه لم يصل بكل هذه الأوصاف ما وصل إليه أخوه "شهريار"، حيث حكم الأخوان مملكتيهما حكما مستقيما وعادلا بين الرعية طيلة عشرين سنة، عاشا فيها في بسط و انشراح، وكان كل واحد منهما منعكفا على مملكته، فشغلتهما أمور المملكة على رؤية بعضهما، ما جعل "شهريار" يشتاق لأخيه "شاه زمان" فبعث وزيرا لإحضاره، وهذا ما استجاب إليه الملك "شاه زمان" حيث أعدّ عدته و همّ بالسفر، ولما قطع نصف الطريق تذكر حاجة نسيها في قصره فعاد لإحضارها، أين اكتشف خيانة زوجته مع عبد أسود من عبيده، فأسرع إلى قطع عنقها في حال اكتشافها، ثم عاد أدراجه نحو أخيه الذي زين له المدينة و أعدّ احتفالا لملاقاته في فرح و سرور، إلا أن "شاه زمان" لم يكن في كامل بهجته لما جرى له مع زوجته<sup>1</sup>.

1- ينظر ، حاطوم عفيف نايف ، ألف ليلة و ليلة ، دار صادر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط1

وفي يوم من الأيام طلب "شهريار" من "شاه زمان" أن يرافقه إلى الصيد و

القنص حتى يروّح عن نفسه، إلاّ أنّ "شاه زمان" أبى ذلك ورفضه، وبينما "شهريار"

مسافر للصيد والقنص ذهب "شاه زمان" ليطل من الشبايبك الموجودة في القصر

المقيم فيه، والتي تطل على بستان أخيه، أين اكتشف خيانة زوجة أخيه، فلما رأى

ذلك هانت عليه بليته لأن هناك أعظم منها، وهذا ما أرجع إليه شهيته وبهجته في

الحياة، ولما عاد "شهريار" ورأى حال أخيه تعجب و سأل عنها، فحكى له أخوه عن

سبب تبدل حاله في الأول وعن سبب عودة حاله إلى طبيعتها، وطلب منه أن يضع

حيلة يكشف بها خيانة زوجته، ففعل "شهريار"، أين اكتشف حقيقة ما اخبره به أخوه،

فقرّرا أن يذهبا في حال سبيلهما و يتركا أمور الحكم، وهذا بالضبط ما فعلاه، حيث

خرجا من المملكة وهما بالمشي إلى مكان غير محدّد، ولما تعبوا من المشي استراحا

تحت ظل شجرة، وهنا حدثت لهما أعجوبة أخرى لم تخطر على البال والخاطر، وهي

قصّة المرأة مع العفريت الذي اختطفها ليلة عرسها، ووضعها في صندوق وأقفل عليها

الصندوق بسبعة أقفال، ثم رمى الأقفال و الصندوق في البحر، إلا أن هذه المرأة كانت

كلما سمحت لها الفرصة تقوم بخيانة العفريت مع من جاء في طريقها، وصار الدور

الآن على "شهريار" و "شاه زمان" وهذا ما بيّن لهما بأنه لا شيء يصعب على المرأة<sup>1</sup>،

<sup>1</sup> - ينظر ، حاطوم عفيف نايف ، ألف ليلة و ليلة ، دار صادر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط1

فلما رأيا منها هذا، هانت عليهما مصيبتهما، فأين هما من العفريت الذي لم يسلم حتى هو من خيانة هذا المخلوق.

لما رأى الملك "شهريار" ما حدث للعفريت، قرّر أن يعود إلى القصر ويقطع رأس زوجته ورؤوس كل من كان معها ، ثم أصدر حكمه المتمثل بقطع كل ليلة عنق فتاة بعد أن يدخل بها، واستمرّ الأمر على هذا الحال مدة ثلاثة سنوات ، إلى أن جاء الدور على "شهرزاد" ابنة الوزير، التي كانت عالمة بكل العلوم بالإضافة إلى حسنها وجمالها.

أخذت "شهرزاد" على عاتقها مهمة تخليص أفراد جنسها من اللعنة التي ألحقت بهنّ، فإما أن تنجح في المهمة وتكون سببا في خلاصهن، وإمّا أن تكون كبش فداء لبنات المسلمين، وضحية من الضحايا كاللواتي سبقنها.

بعد أن سمع الوزير قرار ابنته، خاف عليها وخشيّ أن يحدث لها ما حدث للتاجر الذي يفهم لغة الحيوان، والذي كاد أن يفدي بروحه، من اجل أن يفشي لزوجه بالكلام الذي سمعه من الحيوانات، ولما حكى الوزير هذه القصة لابنته، جهزها و أرسلها إلى الملك "شهريار" ، وكانت قد دبّرت مع أختها حيلة يكون فيها الخلاص إنشاء الله<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر ، حاطوم عفيف نايف ، ألف ليلة و ليلة ، دار صادر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط1

بمجرد قضاء الملك حاجته من "شهرزاد" أطلّت أختها وطلبت منها أن تُحدّثهم حديثاً يقطعون به ليلتهم فاستجابت "شهرزاد" لرغبة أختها "دنيازاد" وبدأت بالحكي إلى أن أدركها الصباح وسكنت عن الكلام المباح، لكنها وعدتهم بأن تكمل لهم الحكاية في الليلة القادمة، وقد تحكي لهم أفضل منها إن أبقاها الملك على قيد الحياة، فتحرّكت رغبة الملك في سماع ما تحكيه "شهرزاد"، وتراجع عن قتلها إلى الليلة المقبلة، واستمرّ الحال مع "شهرزاد" التي كانت تستدرج الملك في كل ليلة إلى حكاية أخرى تحكيها في الليلة المقبلة، إلى أن صار عدد الليالي ألف ليلة وليلة، وفي هذه الفترة كانت "شهرزاد" قد أنجبت من الملك ثلاثة أولاد ذكور، وكان حبها قد دبّ في قلبه، فعفا عنها وأكمل حياتهما في ودّ وسعادة و هناء.

لقد كانت "شهرزاد" عن طريق الحكي سبباً لعنق بنات الناس، وسبباً لتوبة الملك "شهریار" من الذنب الذي كان يقترفه كل ليلة في حق بنت بريئة، فعاش الملك وزوجته ورعيته في هناء وسرور، حتى أتاهم هازم اللذات و مفرق الجماعات<sup>1</sup>.

إن في حكايات ألف ليلة وليلة العجيبة ذات الحوادث الغريبة، التي لياليها غرام في غرام، وتفاصيل عشق وحب وهيام، والتي فيها من الأخبار والنوادر الفكاهية ما يروّح عن خاطر والبال، بالإضافة إلى الصور المدهشة البديعة التي هي من أعجب

<sup>1</sup>- ينظر ، حاطوم عفيف نايف ، ألف ليلة و ليلة ، دار صادر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط1

عجائب الزمان، عبرة للآخرين. بالإضافة إلى الثراء الأدبي الراقى الذي حققته للأدب العربي.

نستخلص من خلال ما سبق بأن القاص في الليالي، انطلق من حكاية واحدة كانت هي المنطلق وسبب الحكايات الأخرى، وبنيت هذه الحكاية على فكرة أساسية تمثلت في أن المرأة هي أساس الخيانة و المكر، فجاءت الليالي لتوضح هذه الفكرة سلبا و إيجابا . وقد تولدت من خلال الحكاية أولى أو الرئيسة أو الحكاية المفتوح كما سماها الدارسون، مجموعة من الحكايات التي قامت هي الأخرى بتوليد حكايات ثانية، وتتمثل هذه الحكاية الافتتاحية في حكاية الملك "شهريار" الذي حكم على نصف المجتمع النسائي بسبب خيانة زوجته له مع أحد عبيده، كما هو الحال مع أخيه "شاه زمان" الذي وجد هو الآخر زوجته تخونه مع أحد عبيده، وهكذا خرج الملك " شهريار " بقرار قتل كل امرأة بعد الدخول بها إلى أن جاء الدور على ابنة وزيره " شهرزاد " .

فما كان عليها إلا أن تحتال عليه بحيلة تجعله كل ليلة يؤجل تنفيذ حكمه بها إلى الليلة المقبلة، فجاءت حكاية المفتوح كعنقود العنب في تصميمه <sup>1</sup>.

أصبحت "شهرزاد" في الليالي محامي الدفاع عن بنات جنسها أمام الرجل الحاكم "شهريار"، فكان نصيبها النجاح والانتصار لبنات جنسها ليس أمام "شهريار" فحسب،

<sup>1</sup> - ينظر ، عبد الله أبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت-لبنان .

بل أمام كل الرجال الذين يحملون الفكرة نفسها التي كان يحملها "شهريار" عن المرأة، وخيانتها ومكرها ودهائها، فلم يكن قرارها بالنأر لبنات جنسها بقتل "شهريار" ليلة عرسها، أو بدس السم له. وإنما كان بسلاح يقتل ما في النفس من غلٍ و حقدٍ وضغينةٍ دون أن يؤثر في الجسد، والمتمثل في الحكاية التي كانت تقصها على مسامعه كل ليلة، ولما انتهى ما في جعبتها من حكايات، وجدت في "شهريار" شخصا آخر، فيما وجد فيها هو الآخر الزوجة الوفيّة و الذكية، وأم أطفاله الثلاثة، الذين ولدوا مع الحكايات خلال ألف ليلة وليلة، فنجحت بذلك "شهرزاد" في المهمة التي ألقتهما على عاتقها.

المطلب الثاني : ملخص حكاية الحمال و البنات :

تتدرج حكاية الحمال مع البنات، ضمن حكايات الإطار، وتشبه إلى حد بعيد حكاية المفتاح في هيكلها العنقودي المركب، حيث تتولد منها مجموعة من الحكايات التضمينية المتمثلة في قصة الصعلوك الأول، و قصة الصعلوك الثاني، وقصة الصعلوك الثالث، وقصة الخليفة ووزيره، وقصة الصبية الأولى و قصة الصبية الثانية. تبدأ الحكاية "الإطار" كما سماها الدارسون بالتقاء الحمال بالدلالة وهي صبية تعيش مع صبيتين في بيت واحد، يذهب معها الحمال لنقل مشترياتها... ويدخل معها البيت، إذ يشارك الصبيات الثلاث ليلتهن في المسامرة، و بينما هم في سهر وطرب و

سرور ، فينظم إليهم « ثلاثة أعاجم ذقونهم مخلوقة وهم الثلاثة عور بالعين الشمال ، وهذا من أعجب الاتفاق، وهم ناس غرباء، قد حضروا من أرض الروم، ولكل واحد منهم شكل وصورة مضحكة »<sup>1</sup> . وقد كانوا بهيئة صعاليك، ثم يلتحق بهم الخليفة "هارون الرشيد" ووزيره "جعفر البرمكي" وسيافه "سرور" وهم بهيئة تجار، وهذا لأنهم كانوا في جولة استطلاعية في أنحاء المدينة.

لقد أحسنت البنات الثلاثة استضافة ضيوفهن، حيث قدّمن لهم كل ما تشتهييه النفس وتطيب له، لكنّه كان لصاحبة الدار شرط واحد وهو أن لا يتدخل الضيوف في ما لا يعينهم حتى لا يسمعوا ما لا يرضيهم.

عند منتصف الليل قامت صاحبة البيت، وبدأت تضرب كلبتين كانا معها. أما الصبية الثانية فقد خلعت ملابسها أمام الضيوف وهنا رأوا آثار ضرب على جسدها. فبدأت تنجر عنهن تصرفات غريبة عجيبة لم يفهما أحد، وهذا ما دفع الرجال إلى السؤال عن سبب هذه السلوكات التي كانت هي المقصودة من الشرط الذي أشرتته الصبية عليهم، فلما تساءلوا عن سبب ذلك استاءت الصبية صاحبة البيت، وقررت قتلهم. لكنها تراجع عن قرارها بشرط أن تسمع حكاية كل واحد منهم<sup>2</sup>، وكيف وصل

1- حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1999م، ج1، ص 37.

2- ينظر ، نفس المرجع السابق ، ص 37 ، 38 .

إلى بيتها. فكانت الحكاية بذلك سبباً لنجاتهم تماماً مثل ما حدث مع "شهرزاد" <sup>2</sup>. حيث بدأ الرجال بقصّ قصصهم الواحد تلو الآخر، ولم يرض أحدُ الخروج من البيت حتى يسمع قصة صديقه، إلى أن أنهى كل الحضور قصتهم.

في اليوم التالي أرسل الخليفة بطلب الصبيّتين، وسألهن عن ضرب الأولى للكلبتين والثانية عن آثار الضرب المعلمة على جسدها، فحكّت كل صبية حكايتها أمامه، ولما فرغن من حكاية قصصهنّ أرسل الخليفة بطلب الجنية لتعيد الكلبتين إلى أصلهما الإنسي ، ولما انتهت الجنية من عملها، أمر بتزويج الصعاليك الثلاثة من الصبية وأختها اللتان كانا بهيأة كلبتين. أما عن آثار الضرب الموجودة على جسد الصبية الثانية فقد أخبرت الجنية الخليفة بأن ابنه "المأمون" هو من تسبّب لها بذلك عندما كانت الصبية زوجة له. وهنا يرسل الخليفة بطلب ابنه "المأمون" ليعيد له زوجته، أما هو فإنه قد تزوج من "الدلالة"، وأغرق الجميع في مال وفير، وعاش الكل في هناء وسرور <sup>1</sup>. ومن خلال كل هذه الأحداث يتبين لنا بأن الشخصية الرئيسية انتقلت من "الحمال" إلى "هارون الرشيد".

لقد انتهت حكاية "الحمال مع البنات" عند هذه النقطة ، لكن القاص الشعبي لم يكتف بهذا الحد، حيث ربط معها حكاية أخرى بسبب وجود الخليفة "هارون الرشيد"

<sup>1</sup> - ينظر ، حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1،

وما فعله في أحداث الحكاية ، ويكمن الرّابط بين الحكائيتين في رغبة الخليفة، في الخروج مرة أخرى مع وزيره، ليتفقد أحوال رعيته أين يلتقي بصياد كان قد اصطاد بشبكته صندوقاً، فاشتراه منه الخليفة فكانت المفاجأة أنّه وجد في الصندوق صبية مقتولة ... فحاول معرفة قاتلها، وكلف وزيره بذلك، حيث يلتقي "جعفر البرمكي" بشاب ورجل وعجوز، كل واحد منهم يدعي قتلها ولكل واحد منهم مبرره، فالشاب الذي هو زوجها كان يشك في خيانتها له، وهذا لأنه شاهد أحد التفاحات التي جلبها لها عند واحد من العبيد، وهذا ما دفع الخليفة في طلب العبد، فعند حضور العبد سأله عن مصدر التفاحة، فيخبره بأنه اشتراها من أحد الصبيان كان قد رآه يلعب في الشارع. وهنا يتدخل جعفر البرمكي ليحكي على مسامع الخليفة حكاية "الوزير نور الدين" مع أخيه "شمس الدين" <sup>1</sup>. وقد أدرجها الدارسون من الحكايات خارج السياق، وقد ورد ذكرها لتؤكد أن حكاية العبد والشاب وزوجته التي قتلها ليست بالحكاية الغربية، وإنما الأغرّب منها هذه الحكاية التي رواها له على سبيل المثال. وبهذا فإن هذه الحكاية قد احتوت حكايتين تضمينيتين وهما حكاية "الصبية المقتولة"، وحكاية "الوزير نور الدين مع أخيه شمس الدين". لكن هذا الجزء من الحكاية - أي الحكاية الثانية التي تبدأ من خروج الخليفة لتفقد أحوال الرعية - لا يهمننا في التحليل، فقد جاء ذكره فقط لتلخيص

1- ينظر ، حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1،

الحكاية وحتى لا يقطع أي جزء من أجزائها.

من خلال دراسة الهيكل التنظيمي لحكاية "الحمال مع البنات"، يتضح لنا أنها

تتكون من حكايتين مستقلتين الواحدة عن الأخرى، ولا يجمع بينهما سوى الخليفة

"هارون الرشيد".

المطلب الثالث : تحليل شخصيات الحكاية :

تعتبر الشخصية من بين أهم عناصر السرد، فهي المكون الذي تنتظم انطلاقا

منه مختلف عناصر الرواية أو الحكاية، حيث تساهم في تطوير الأحداث، وفي انتظام

حركات السرد، وفي بناء سرح الرواية أو الحكاية أو حتى القصة.

لم تحظ الشخصية الروائية منذ بدايات دراسة النص الروائي بمقدار الأهمية التي

حصل عليها الزمن و القضاء. وقد فسر "تودوروف" هذا الإعراض في دراسة الشخصية

إلى كونها « طبيعة مطاطية جعلتها خاضعة لكثير من المقولات دون أن تستقر على

واحدة منها »<sup>1</sup> ، أو بعبارة أخرى فقد أصاب الشخصية تغيرات عديدة في مختلف

العصور، فلم تلبث على صورة واحدة، وهذا ما صعب وضع تعريف محدد ودقيق لها،

إلا أنها لا تنفصل بصورة أو بأخرى عن القضاء والزمن.

1- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي: القضاء - الزمن - الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء -

لقد عرّف بعض الدارسين الشخصية الروائية سواء في الحكاية القديمة، أو في الروايات الحديثة، بأنه « ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر، أي شيئاً اتفاقياً أو خديعة أدبية، يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية، ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك»<sup>1</sup>، كما ربطوها بصورة مباشرة بالخيال .

لا يمكن أن يكون وجود الشخصيات في الحكاية أو الرواية اعتباطياً، لأن كل شخصية تحمل معنى ومدلول، حيث تعتبر الشخصيات وحدة معنى قابلة للتحليل و الوصف .

احتوت حكاية "الحمال مع البنات" شخصيات متنوعة، ذات سمات وعلامات منحتها تفرداً. ومع تطور الحكاية حدثت تغيرات على مستوى الوظائف خصوصاً فيما يتعلق بالشخصية الرئيسية. وقد ساهم السرد في توضيح كل هذه التحولات، فضمت الحكاية مجموعة من الشخصيات، منها ما كانت شخصيات رئيسة ومنها ما كانت ثانوية توضيحية، خصوصاً ما تعلق منها بعالم الجن والعمارة، لكن هذا النوع من الشخصيات لا يهمن كثيراً في التحليل، حيث سنركز على أهم الشخصيات الروائية. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الشخصية الرئيسية تراوحت بين "الحمال" و "هارون الرشيد".

لقد بنت "شهرزاد" شخصيات حكايتها هذه فنياً، وأولجتها عوالم تتراوح بين الواقع

<sup>1</sup> - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي: الفضاء - الزمن - الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء -

والخيال علّها تكشف عن الأمور الخفية في المجتمع من ناحية، وتكسب وقت أكبر لتحقق هدفها من كل حكايات الليالي من ناحية أخرى، ومن الشخصيات الرئيسة التي كانت بمثابة النواة في الحكاية نجد:

(أ- الحمال : شخصية رئيسة أولى، جاءت الحكاية وبينت مهنته الرئيسية، و وضعيته الاجتماعية، و حالته المدنية، فهو حمال أغرب من مدينة بغداد.

من خلال هذا التقديم، يتضح لنا بأن الحكاية أو القصة قامت بتقديم علامتين هامتين في حياة هذه الشخصية، إحدى هاتين العلامتين « تدل على المرتبة الاجتماعية

المتدنية، وتدل الثانية على افتقار أساسي يعاني منه الرجل، يتمثل في الحاجة إلى الأنتى «<sup>1</sup> . لقد وجد الحمال في الوقت القصير الذي عاشه مع البنات، والذي مر عليه كالحلم إشباعاً لحاجته المادية والنفسية والجنسية، حيث عاش معهن فترة من الإباحية لا حدود لها، ممّا أدى به إلى الانجذاب بكل ما فيه إلى عالم الرفاهية، الذي قدمته إليه البنات اللواتي ارتبط بهنّ لبعض الوقت، إلاّ أنّه كاد أن يكون ثمن هذه الرفاهية، وهذا الوقت القصير حياته كلها حيث هُدِّدَ بالقتل، بعد أن دفعه فضوله إلى محاولة معرفة سر البنات، إلاّ أنّه نجا من هذا الحكم بأعجوبة، فستبدل طريقته في الرفاهية بسماع القصص، إذ رفض الخروج من بيت البنات حتى يستمع إلى قصص الرجال

<sup>1</sup> - عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات "ألف ليلة وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

"العور". وهنا ينتهي دور الحمال في القصة، ويختفي تماما، ليفتح المجال أمام شخصية رئيسة أخرى تحل محله، وتدور معظم أحداث القصة القادمة في حضرته، حيث تظل ماسكة بخيط الأحداث إلى غاية نهاية النص القصصي، وهي شخصية "هارون الرشيد"، رغم أن عنوان الحكاية هو "الجمال مع البنات"، فتصدر "الجمال" للعنوان يفوق مركزيته ومكانته في النص القصصي.

تعرض "الجمال" لاختيار من قبل البنات، فقد كُفَّ بحمل سلع كثيرة، وتعرض لإغراءات متنوعة، وقد أبدى صبرا كبيرا وطاعة كثيرة، وطلاقة لسان، وحسن معاملة وقوة بديهة، مما أهله للانضمام إلى البنات، والعيش بينهنّ مستمتعا بحياة البذخ والرفاهية، وتاركا لحياة الشقاء والاحتياج والتعب، إلا أنّ الاختبار الأساسي كان أثناء تعاقد مع البنات، على أن لا يسأل عما لا يعنيه حتى لا يسمع مالا يرضيه، إلا أنّ فضوله دفعه إلى الانضمام لرفقائه الذين أصروا على معرفة سرّ البنات، مما جعله يتعرّض معهم إلى التهديد بالقتل، ثم الصفح مقابل تكليفهم بمهمة حكاية قصصهم حتى وصولهم إلى بيت البنات .

ب)- هارون الرشيد : رافقت هذه الشخصية طوال مسارها في الحكاية شخصية أخرى، وهي شخصية الوزير "جعفر البرمكي"، فشخصية "هارون الرشيد" في أحداث هذه القصة هي شخصية رئيسة، حيث انتقلت الريادة في هذه القصة من "الجمال" إلى

"هارون الرشيد"، الذي أمسك بكل خيوط الحكاية بمجرد انتهاء الليلة الأولى، التي تميّزت بسيطرة واضحة للبنات الثلاث.

شخصية "هارون الرشيد" هي شخصية معروفة وحقيقية، فهو الخليفة الخامس من بني العباس، فقد استعانت به "شهرزاد" في هذه الحكاية وفي حكايات أخرى، كشخصية رئيسة، فقد عرفت الدولة الإسلامية في عصر هذا الخليفة أوج عطائها في جميع نواحي الحياة، خاصة الأدبية والعلمية منها. وهو في هذه القصة صاحب نفوذ، متحكم في مصائر جميع من هم في مملكته، متحكم في رقاب جميع المسلمين، وربما هذا هو السبب من وراء تغيير الشخصية الرئيسة، فهذا الدور لا يمكن أن يصلح لحمال فقير لأنه بيد الخليفة فقط. لقد رُجِحَ "هارون الرشيد" ووزيره "جعفر البرمكي" بنفسيهما زجاً في هذه القصة، وهذا بدافع الرغبة في معرفة المجهول، والاطلاع على أحوال الناس، وذلك أثناء جولتهما الاستطلاعية والتي تنكرا فيها بهيئة تاجرين، كانا الوقار ظاهراً على من هيأتهما. فأصبحتا شخصيتين محوريتين تدور معظم الأحداث في حضرتهما. إنَّ الفضول الذي تمتع به "هارون الرشيد"، والرغبة في معرفة المجهول، والكشف عن الأسرار من أجل معرفة أحوال الرعية، والقيام بواجبه كخليفة، هو ما طبع شخصية "هارون الرشيد" في جميع حكايات الليالي<sup>1</sup>، التي كان فيها حاضراً

1 - ينظر ، عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات "ألف ليلة

وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

كشخصية، وحكاية "الحمال مع البنات" نموذج من هذه الحكايات. لقد تحول مفهوم اللذة، بمجرد استبدال الشخصية الرئيسة الأولى "الحمال" بالشخصية الرئيسة الثانية "هارون الرشيد" من لذة الجسد إلى لذة الفكر، التي تؤمنها رواية القصص. من خلالها اطلع الخليفة على الظلم الذي تعرض له الرجال والنساء، وأدرك معاناتهم وسجن الماضي الذي لم يستطيعوا التخلص منه، وكل ذلك عن طريق القصص المروية، فسعى إلى عانقهم محققا بذلك العدل. كما حسن من مصائبهم، وعوضهم عما فقدوه. لم تهتم "شهرزاد" في هذه الحكاية بتقديم مواصفات جسدية لكل من الشخصيتين المحوريتين. حيث لا تلاحظ طوال المسار السردى أي صفات جسمية تتعلق بهما، على خلاف الوصف الدقيق الذي ركزت عليه في الشخصيات القادمة .

(ج) - البنات الثلاثة : هن ثلاث بنات يعشن في منزل واحد ولكل منهن دور فيه، فهناك الدلالة والبوابة وصاحبة الدار. فقد تميزنَّ بجمال باهر يخطف العقول قبل القلوب. ولم يكرمهن الله بالجمال فقط، بل أكرمهن بحياة الرفاهية و البذخ، وبحسن الضيافة والكرم، إلا أنه كان لكل واحدة منهن ماضٍ أسود، يظلم جانباً من حياتهنَّ ويسيطر عليهنَّ بصورة يجعلهنَّ يعشنَّ حياة غير طبيعية<sup>1</sup>.

يعيش البنات في الحاضر حياة يومية مثل جميع الناس، غير أنهن يحملنَّ

1 - ينظر ، عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات "ألف ليلة وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

علامات على ماضٍ سرّيٍّ غير معروف، ينكشف من خلال السلوكات المرضية التي تتجر عنهنّ، وهذا الماضي السريّ هو الذي يهدد حياة كل من في البيت إذا حالوا التطفل عليه، غير أنهنّ يضطرونّ فيما بعد إلى سرد ماضيهنّ، وتفسير سلوكاتهنّ الغربية، بأمر من الخليفة "هارون الرشيد"، وفي النهاية ساعدتهنّ رواية قصصهنّ في التخلص من ماضيهنّ المرير، وتطهير أنفسهنّ وتحسين حياتهنّ نحو الأفضل. وبذلك تتحقق وظيفة التطهير التي يؤمنها السرد والحكاية، والتي وجدناها سابقا عند "أرسطو".

هناك هيمنة واضحة، حتى أنّها تكاد تكون شاملة للعالم الأنثوي في هذه الحكاية، وذلك بدءًا من العنوان الذي تريعن فيه، وصولاً إلى هيمنتهم على حياة الرجال الذين دخلوا إلى بيتهم، بحيث حاولنّ عن طريق كرمهنّ وحسن كلامهنّ إغراء الحمال أولاً، ثم الرجال القادمين إلى بيتهم ثانياً، لينتهوا في الأخير إلى إخضاعهم لشروطهنّ، ممّا وضعهنّ في موقع المتسلطات، ووضع الرجال في موقع المهددين بالقتل في أي لحظة<sup>1</sup>.

(1) - الصبية الأولى أو الدلالة : هي صبية كانت تعيش مع أختيها اللتين كانتا أكبر

منها في بيت واحد، وقد كانت الأخوات الثلاثة من أبٍ واحدٍ لكن من غير أم واحدة،

1 - ينظر ، عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات "ألف ليلة

وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

وقد خلّف لهنّ والدهنّ ثروة طائلة تقاسمها بعد وفاته ، و لقد كانت الأخت الصغرى أو الدلالة آية في الجمال، حيث صورتها "شهرزاد" في صورة رائعة تظهر جمالها و ثرائها، فقالت عنها بأنّها كانت « ملتفة بإبراز موصلي من حرير مزركش بالذهب وحاشيتها من قصب، فرفعت قناعها فبان من تحته عيون سود بأهداب وأجفان، وهي ناعمة الأطراف كاملة الأوصاف »<sup>1</sup> حلوة اللفظ، ذات مال وفير، وقد ظهر ذلك مبدئياً من المنتجات التي اقتنتها، وبعد ذلك من خلال البيت الذي تقطن فيه، والذي يتوفر على كامل أوصاف الرفاهية والثراء.

قامت الأختان الكبرى و الوسطى بالتخلي عن أختيهما، حيث تزوجتا وسافرتا مع زوجيهما، لكن هذه الحياة لم تستمر كثيرا، فقد فقدتا زوجيهما و ثروتهما، ممّا أجبرهما إلى العودة إلى أختيهما الصغرى (الدلالة)، التي كانت حكيمة في قراراتها وأفكارها فلم تتسرع في الزواج أو السفر، حيث ظلت مستقرة في موطنها الأصلي، كما حافظت على ثروتها، وعملت على تنميتها. ولم تتوقف عند هذا الحد، بل ساعدت أختها على استرجاع ثروتها المفقودة، بسبب تسرعها و حماقتها، لكن أختها لم يتعلما من غلطتهما السابقة<sup>2</sup>. حيث أدى تسرعهما إلى وقوعهما في المشكلة نفسها والمساعدة

1- حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1999م،

ج1.

2- ينظر ، نفس المرجع السابق .

نفسها. لقد اضطرت الأخت الصغرى إلى السفر لمملكة أخرى مع أختيها، حتى تنمي

ثروتها فأعدت العدة لسفر، لكن نكاءها وسعة بصيرتها، جعلها تكنز جزءاً من

ثروتها احتياطاً لما قد يطرأ من ظروف مفاجئة. وبعد رحلة طويلة نزلت الأخوات

الثلاث في مدينة ممسوخة، فحالو معرفة ما حدث في هذه المدينة، وهذه الحالة مشابهة

لحالة الرجال في معرفة سلوكيات البنات الغربية.

تلتقي الأخوات الثلاثة مع شاب ذي علم وجاه ونسب، فيحكي لهن قصة المدينة

الممسوخة، وهنا تلتقي الدلالة بفارس أحلامها، والذي يتناسب مع عقيدتها فيتزوجان،

وهذا ما جعل حقد الأختين ينفجر، حيث دبرا لهما خديعة وحاولتا التخلص منهما. لكن

القدر كتب للدلالة حياة أخرى، حيث تعلقت بلوح ووصلت إلى البر، ثم خرجت إلى

الشاطئ، لكنّها تاهت ولم تعرف لنفسها طريقاً، وبينما هي في هذه الحالة، إذا بها ترى

ثعباناً يطارد حيّة فتساعدها، لكن الحية كانت هي في الأصل جنيّة، كافأتها بإعادتها

إلى موطنها الأصلي، وساعدتها وأعانتها على استعادة ثروتها، وحياتها الطبيعية، وفي

مقابل هذا، اقتصت للأخت الصغرى من أختيها، فحولتها إلى كلبتين، وأمرت

"الدلالة" بأن تضربهما في كل ليلة، لكن الفتاة الصغرى تأخذها الشفقة على أختيها في

كل ليلة. وهكذا إلى غاية وصول الرجال إلى بيت البنات<sup>1</sup>.

1 - ينظر ، حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1،

من خلال هذا العرض لحكاية الصبية الأولى، يتّضح لنا بأنّ هذه الشخصية تتميز

بالتعقل والتريث، فقد كانت تميل إلى الاستقرار على عكس أختيها، المتهورتين :

الأختان الكبرى والوسطى	الصبية الأولى /الدلالة
* التسرع وسوء التدبير.	*التعقل وحسن التدبّر.
* تضييع المال وتبذير الثروة.	* المحافظة على المال وتنمية الثروة.
* الرحيل المفاجئ والمستمر وعدم الاستقرار.	* الميل إلى الاستقرار في الموطن الأصلي.
* عدم اتخاذ الحيطة والحذر.	* عدم الائتمان في الدنيا، وتهيئة النفس للاحتياط مما تخبئه الظروف.
* التسرع في الزواج والسفر.	* التأنى في الزواج والسفر.
* اختيار الزوج غير المناسب لمرتين متتاليتين.	* اختيار الزوج المناسب.
* خيانة العائلة.	* الوفاء للعائلة.
* المكر والخداع.	* الوفاء والإخلاص ومساعدة الغير.
* نكران الجميل.	* الاعتراف بالجميل.
* الافتقار الروحي والأخلاقي.	* الثراء الروحي والأخلاقي.

(2) - الصبية الثانية أو البوابة : هي الصبية التي قالت فيها "شهرزاد" بأنها « رشيقة

القدّ، قاعدة النهدي، ذات حسن وجمال، وقد واعتدال، وجبين كخزّة الهلال، وعيون كعيون

الغزال، وحواجب كهلال رمضان، وخدود مثل شقائق النعمان، وفم كخاتم سليمان،

ووجه كالبدر في الإشراق، ونهدين كرمانتين باتفاق، وبطن مطوى تحت الثياب كطي

السجل للكتاب<sup>1</sup> وكأنها جمعت كامل الأوصاف.

ذكرت القصة أن الصبية فقدت أباهما وزوجها، وورثت منهما مالاً وفيراً، إلى جانب

الجمال الباهر الذي كنا قد عرضنا بعض أوصافه، ممّا جعلها عرضة للإغراء بسبب

هذا الجمال، حيث ادّعت عجوز دعوتها لحفل زفاف، وما كان منها إلا أن تلبّي الدعوة

بسبب طيبة قلبها، فرافقت العجوز، ولما وصلت إلى بيت الزفاف وجدت نفسها في

مواجهته شاب ثري عشقها، وقد ادعى هذه الحيلة للزواج منها، فما كان منها إلا أن

تقبل طلبه في الزواج منها، ولما عقد قرانهما عاهدها زوجها بأن لا تلتفت لرجل غيره،

وفي هذا العهد صورة واضحة عن غيرة الزوج التي لا حدود لها، وفي إعطائها هي

لهذا العهد دليل على وفائها وطهارتها، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد

تعرضت الفتاة إلى الإغراء مرة أخرى . حيث خرجت الصبية مع العجوز إلى السوق،

لكنّ العجوز دفعت بها إلى متجر شاب ثري أسر على مغازلتها<sup>2</sup>، فحاول إغراءها حتى

1- حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1999م،

تلين له. لكن الصبية لم تقبل بكل تلك الإغراءات وفاءً للعهد الذي قطعت له لزوجها، وهنا تتدخل العجوز وتقنعها بملاطفة التاجر، والسماح له بتقبيلها، فاقتنعت الصبية وفعلت ذلك بغية التخلص منه، إلا أنّ آثار القبلة بقيت ظاهرة على خدها.

إنّ الإغراء الذي تعرضت له الفتاة في هذه المرة هو غواية، باعتبار أن المرأة كانت في عصمة رجل آخر، فتسبب لها ذلك بمشكلة. حيث أصبحت حياتها مهددة بالقتل عندما اكتشف زوجها حقيقة ما جرى لها، ورفض أن يسمعها بسبب غيرته المبالغ فيها، فقرر معاقبتها عقاباً يتجاوز قدر الذنب الذي اقترفته، وهنا تتدخل العجوز لمساعدتها، إذ يكتفي الزوج بضربها ضرباً مبرحاً بقيت آثاره معلمة على ظهرها، ثم انفصل عنها. بقيت الفتاة على عادتها فكل ليلة تنزع ثيابها لترى آثار الضرب، إلى غاية اليوم الذي شاهد من بالمجلس هذه الآثار، ثم طلب منها أن تحكي قصتها، وبهذا تخلصت من السرّ الذي كان يعذبها والذي حملته في نفسها طوال السنين السابقة.

من خلال هذه القصة يتضح لنا بأن هذه الشخصية كانت ضحية للخداع و التهديد والمعاناة، رغم طيبة قلبها. وقد ظلت تعيش حبيسة ذكرياتها المؤلمة، إلى أن جاء من ينصفها. وكان الحل بالنسبة لها هو الحكاية، التي روتها على مسامع الخليفة "هارون الرشيد"، فتحرّرت من ماضيها و رجعت إلى زوجها "المأمون" <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر ، عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات "ألف ليلة

وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

(3) - الصبية الثالثة أو صاحبة الدار : لم تذكر الحكاية قصة لهذه الصبية، بل اكتفت "شهرزاد" بذكر أوصافها الخارجية، حيث قالت عنها بأنها صبية ذات « عيون بابلية، وقامة ألفية، ووجه يُخجل الشمس المضيئة، فكأنها بعض الكواكب الدرية، أو عقلية عربية »<sup>1</sup>، و لم تكتف بكل هذا الأوصاف الجمالية، فقد امتلكت قلبًا يفيض منه الحنان والرحمة والطيبة، ولسان يقطر منه أحلى الكلام وكأنه شهد يستخرج منه أجود العسل، إلا أنّ الحكاية لم تذكر قصة لهذه الصبية كما ذكرنا سابقا، إلا أنّها أخبرتنا بالنهاية السعيدة التي آلت إليها. حيث تزوجت بالخليفة "هارون الرشيد"، وعاشا حياة هنيئة أنستهما الماضي وجراحه.

(د) - الصعاليك : اتفق الصعاليك الثلاثة في مجموعة صفات، فهم ثلاث أعاجم ذقونهم مخلوقة، وشواربهم مبرومة مشوقة، وهم عور بالعين الشمال، وقد كانوا كلهم أبناء ملوك أتوا إلى أرض الروم، وكلّ واحد منهم في شكلٍ وصورة مضحكة، إلا أنّ توافقهم في كل هذه الصفات لا يعني بالضرورة أنهم إخوة، فهم على حدّ قولهم فقراء الحجام، وما هذا العور الذي هم فيه من ولادتهم، بل من وراء هذا التلف قصة تتعجب لها الأذهان، وتؤلّف فيها الكتب، فقد لحقتهم مصائب كادت أن تفتك حياتهم، لكنهم نجوا منها، فكانت عيونهم ثمناً لنجاتهم، إلا أنّ كلّ هذه المصائب لم تحملهم على

1- حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1999م،

الخروج عن طاعة ربهم، فقد كانوا أتقياء مؤمنين بقضاء الله وقدره، حامدين له رحمته بهم، و شاكرين له على كل شيء، وقد اتفق جميعهم في سبب مجيئهم إلى بغداد، وهو أن يطلعوا أمير المؤمنين بقصتهم لعله ينصفهم، وهذا ما حدث بالفعل، فقد نجحوا في حكاية قصتهم، لكنهم من دون أن يعوا بأنهم في حضرة أمير المؤمنين الذي أنصفهم كما كانوا يتمنون، حيث قام بتزويجهم بالنساء المناسبات لهم، وأغرقهم في مال وفير يؤمن لهم العيش بهناء و سرور، وينسيهم مناكب الدهر. لقد كان لكل واحدٍ من هؤلاء الصعاليك قصة أوصلته إلى المدينة، و الآن سنحاول تحليل شخصية كل واد منهم من خلال قصته.

#### 1- الصعلوك الأول : لقد صرّحت هذه الشخصية في بداية قصتها عن العلاقة الودية

التي كانت تربطها مع ابن عمها، فقد كان كلاهما أبناء ملوك، وولدا في يوم واحد، فعاشا علاقة ودية شديدة الخصوصية، وفي يوم من الأيام خرج البطل المتمثل في الشخصية محل الدراسة من قصر أبيه ليقضي فترة من الزمن مع ابن عمه، الذي كان متعلقاً به أشد تعلق. وفي مقابل هذا فقد رحّب به ابن عمه ترحيباً خاصاً، وبالغ في إكرامه. ثم طلب منه في الأخير أن يعاهده بأن لا يخالفه في أي أمر، وبعدها طلب منه أن يرافقه إلى مكان سريّ ينزلا إليه من قبر، حيث بقيّ ابن عمه هناك<sup>1</sup>، وطلب

1- ينظر ، حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1،

منه أن يُخفي آثار الطريق الموصل إلى هذا القبر، وهذا ما فعله البطل بالفعل، فقد أخفى المكان بطريقه لم يستطع حتى هو أن يعرفها، ولما قطع الأمل من ملاقاته ابن عمه، عاد إلى مملكة أبيه، وهنا عرف بمقتل أبيه في الانقلاب الذي قام به الوزير الذي كان قد فقأ الأمير له عينه الشمال بالخطأ، لكن الوزير لم ينس هذه الحادثة، وقد حانت له الفرصة لينتقم، حيث فقأ هو الآخر للأمير عينه الشمال، وطلب من سيّافه بأن يقتله، لكن السيّاف رأف بحالته، فلم يقتله وطلب منه الرحيل.

عاد البطل إلى مملكة عمه، وقد تعرف على السبيل الذي سلكه ابن عمه في المقبرة، فنزل مع عمه إلى تحت الأرض، أين عثرا على ابن الملك وأخته محروقين، فأخذ الملك يلعنهما ويضرب رمادهما بالنعال، ولما رأى الشاب هذا طلب من عمه تفسيراً لما يحدث، فحكى له عمه عن العلاقة المحرمة التي كانت تجمع ابنه بأخته، وما هذا إلا لعنة وانتقام من الله.

لم يكتف الوزير بغزو مملكة والد الشاب، فقد خرج مرة ثانية ليغزوا مملكة أخيه، ممّا جعل الشاب مهتداً بالقتل للمرة الثانية، فتتكر لكي لا يعرفه الوزير، وخرج من مملكة عمه، قاصدا خليفة المسلمين حتى يحكي له قصته عله ينصفه، وهنا التقى بالصعلوكين الآخرين اللذين كانا مثله بحاجة إلى مأوى، فاتجهوا إلى بيت البنات<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر ، حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1،

فشاركوهم في مجلسهم، أين شاهدوا تلك التصرفات الغريبة، التي كانت تقوم بها البنات، و أراد كغيره من الحضور معرفة سرهنّ ممّا جعل حياته مهددة ومعرضة للخطر للمرة الثالثة، إلاّ أن سبيل النجاة في هذه المرة لم يكن الهروب بل الحكاية، حيث حكى للبنات قصته ونجا من الموت، وأشبع فضوله بالاستمتاع لروايات جميع من في المجلس، فتحرر من الظلم و الاستلاب الذي كان يعيشه من قبل رواية قصته، ونجح في مهمته، فقد سمعه الخليفة وقام بإنصافه، وعيّنه مستشارا له، وقام بتزويجه بإحدى البنات، فاستعاد بذلك مكانته السياسية والاجتماعية التي كان قد فقدها <sup>1</sup>.

جاءت في القصة مجموعة من العلاقات ربطت بين شخوص الحكاية، وقد ساهمت الشخصية محل الدراسة بالكشف عن جميع هذه العلاقات، حيث كشف لنا عن العلاقة الودية التي كانت تحكمها القيم الاجتماعية، وصلة القرابة بين البطل وابن عمه، والتي صرحت بها الشخصية في بداية القصة، وعلاقة ودية من نوع آخر ينبذها الشرع والتقاليد والقيم الاجتماعية، وهي علاقة الحب المحرمة بين الأخ وأخته التي تجاوزت الحدود الاجتماعية، ودخلت باب المحرم فكانت نتيجتها لعنة من الله والناس<sup>2</sup>،

<sup>1</sup> - ينظر ، حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1،

1999م، ج1.

<sup>2</sup> - ينظر ، عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات "ألف ليلة

وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

وعقاب في الدنيا قبل الآخرة، وقد انكشفت هذه العلاقة عن طريق الحكاية التي قام العمّ

بروايتها لابن أخيه . تكشف الشخصية عن علاقة أخرى تمثلت في علاقة النفور

المبالغ فيها، والتي تجاذبت هي أيضاً من طرفين. كانت شخصية الصعلوك الأول

إحدى طرفيها في كلتا الحالتين، سواءً كانت هذه العلاقة مضمرة لا تتكشف إلا من

خلال التدقيق في متن القصة، فالبطل ومن كثرة تعلقه بأسرة عمه وابن عمه على وجه

التحديد أهمل أباه، وابتعد عن مملكته بصورة تكاد تكون دائمة، مما سهّل حدوث

الانقلاب، والإطاحة بسلطة الأب ثم قتله، وهذه هي العلاقة الأولى. أما العلاقة الثانية

والتي جاء مصرّحاً بها، فتمثلت في علاقة البغضاء المبالغ فيها بين الوزير والصعلوك

بسبب الخطأ الذي وقع فيه، والذي تمثل في فقأ عين الوزير أثناء ممارسته لهوايته

المفضلة المتمثلة في الضرب بالبندقية. وقد امتدّ هذا النفور إلى حاشية الملك وأتباعه

وعساكره، فوقع الانقلاب وقتل الملك وأخوه، وفتت عين البطل "الصعلوك الأول" وكاد

أن يُقتل لو لا رافة الله بحاله<sup>1</sup>.

تكشف الشخصية عن علاقة ثالثة من نوع آخر، غير العلاقتين السابقتين، وهي

علاقة التشفي التي أحس بها الملك الثاني (عمّ) اتجاه ولديه اللذين كانا يعيشان علاقة

<sup>1</sup>- ينظر ، عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات "ألف ليلة

وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

محرمة، وقد برزت هذه الظاهرة عندما رأهما محروقين، فراح يلعنهما ويضرب رمادهما بنعليه من شدة غيظه، ولعلّ لعنتهما هي من ألحق الهلاك بالأسرتين الملكيتين، ولم تكن شخصية الصعلوك طرفاً في هذه الحكاية بصورة مباشرة، إذ يمكن أن يكون قد أحسّ هو أيضاً بهذا الشعور، لكن من دون أن يعلنه، غير أنّ المؤكد منه هو أنّه كان شاهداً عليها، وعلى العموم فقد تسبب المبالغة في الحب والبغض في القضاء على المملكتين، وقتل الملكين وولّدي الملك الثاني، كما تسبب أيضاً في العقاب الذي لحق بالبطل «الصعلوك الأول» والذي مسّ عينه اليسرى. إلا أنّ الوضع تحسن عندما حكى قصته، فانتق من ماضيه المرير بتدخل من "هارون الرشيد" الذي ردّ له اعتباره، وعينه مستشاراً له، وزوّجه بزوجة مناسبة. وفي هذا كشف عن علاقة أخرى، وهي علاقة التضامن والمساعدة التي قدمها «هارون الرشيد» للصعلوك<sup>1</sup>.

(2) - الصعلوك الثاني : هو شاب متمتع بقدر وافٍ من العلم والثقافة، حيث قرأ القرآن على سبع روايات وقرأ الكتب عن مشايخها، وأخذ العلوم من منابعها، و قد ألمّ بجميع نواحي العلم والثقافة، من علم النجوم والفقهاء والشعر والأدب وسائر العلوم، فصنع بهذا لنفسه شأنًا عظيمًا بين سائر أترابه، هذا بالإضافة إلى المرتبة الاجتماعية فهو ابن الملك. ونظرًا لإحرازه كل هذه الصفات، أرسل سلطان الهند بطلبه، وبينما هو في

<sup>1</sup>- ينظر ، عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة

وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

طريقه إليه اعتدى على قافلته مجموعة من قُطاع الطرق، فسلبوا منه كل ما يملك، وتركوه مشردًا ضائعًا فاقدًا لمكانته العلمية والسياسية والاجتماعية، يهيم على وجهه باحثًا عن مكان يأويه، فالتجأ إلى مدينة لا يعرفها، فساعدته هناك خياطٌ إذ نصحه بالبتكر ودبر له محلاً يقيم فيه، وعملاً يسترزق منه، فاشتغل حطابًا و تكرر في هذه الهيئة، واستمر في عيشه على هذا الحال لمدة من الزمن، إلى أن جاء اليوم الذي ذهب يحتطب فيه كعادته أين وجد قبوًا، هنا وجد شابة إنسية كان قد اختطفها عفريت، وسجنها في هذا القبو، لكن المشكلة هي أن الشاب قد عشقها، وقد بادلتها الفتاة نفس المشاعر، وفي لحظة من عزة النفس استدعى الفتى غريمه العفريت، لكنه عجز عن مواجهته، وأصبحت حياته و حياة الفتاة مهددين بالقتل، إلا أنه استطاع أن يهرب، لكن العفريت استطاع هو أيضًا أن يجده واحتجزه في العالم السفلي مع الفتاة، أين تعرضا لعقاب شديد، قتلت فيه الفتاة، و تحول هو إلى هيئة حيوانية في صورة قرد. وفي يوم من الأيام صعد القرد إلى مركب مع مجموعة من البحارة والتجار، فتواجه معهم. إلا أن القبطان قد أنصفه وأصبح يكرمه، وهو بدوره أصبح خادمًا له و ظلّ على هذه الحال إلى أن وصلوا إلى البرّ، وهنا جاء مجموعة من المماليك من طرف الملك، ومعهم ورق لأنّ الملك أراد أن يكتب كل واحد منهم سطرًا، وهنا انتفض<sup>1</sup>

1- ينظر ، حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1،

القرد، و أخذ الورق و كتب فيه ، ولما رأى الملك ما كتبه استدعاه إلى قصره ليعيش فيه ويقوم بخدمته، فشددت أعماله انتباه من في القصر، وعرفت بنت السلطان بأنه إنسان مسحور، وأخذت عهدا على نفسها بأن ترجعه إلى صورته الإنسانية، فدخلت في معركة مع العفريت، أرجعت القرد إلى هيئته الآدمية، لكن نتيجة هذه المعركة كانت فقاً عينه اليسرى، وهلاك كل من بنت السلطان والعفريت، وبسبب ما حدث للفتاة طلب الملك منه الرحيل من مدينته لأنه لم يجلب له سوى المصائب، فقصد بلاد المسلمين حتى يحكي قصته للأمير المؤمنين، ويبحث لنفسه عن مأوى، وإذا به يلتقي بهذان الصعلوكين، فلجئوا إلى بيت البنات، وحصل له ما حصل مع الآخرين، فروى قصته ونجا من الموت، واستطاع أن يشبع فضوله بالإستماع لقصص الآخرين. ومن خلال رواية قصته تخلص من ماضيه المرير، وكوفئ من قبل الأمير، فقد عينه مستشاراً له وزوجه بإحدى البنات<sup>1</sup>.

تكشف لنا الشخصية من خلال السمة المميزة لها والمتمثلة في العلم والمعرفة، افتقار كل المماليك التي لجأ إليها لهذه السمة، فهي لا تصلح لها خيرات العلم والثقافة، فقد أخبره الخياط بأن عمله لا يصلح لهذه البلاد. إلا أنه كاد أن يُعترف بعلمه عند السلطان الذي استضافه عندما كان في صورة قرد، لكن القدر لم يسمح بهذا ، وذلك

1- ينظر ، حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1،

عندما تدخل العالم الآخر المتمثل في العفريت لتغيير هذا المسار، ولعلّ هذه المعاناة هي ما جعلته يذهب إلى بلاد المسلمين بحثاً عن خليفتها لما سمعه عنه من حب للعلم والمعرفة، وتقدير لهما، وقد نجح في هذا حقاً .

لقد برزت لنا مجموعة من الصفات في شخصية الصعلوك من خلال متن

القصة، يمكن أن توجزها في النقاط التالية:

\* شخصية متعلمة تمتلك جميع فروع الثقافة.

\* شخصية تعيش حياة سياسية و اجتماعية راقية فهو ابن ملك.

\* شخصية لا تملك أي فكرة عن المعرفة السحرية.

\* شخصية متحررة من الهيمنة لكنها متهورة.

\* شخصية تحمل قلباً قابل لأن تُحبّ و تُحبّ مع الوفاء و الإخلاص لمن يُحبّ.

\* شخصية قوية بعلمها، ضعيفة بقوة جسدها سواء أمام عالم البشر، أو عالم الجن.

\* شخصية صبورة ومؤمنة بقضاء الله وقدره.

\* شخصية تعاني الاغتراب والاستلاب.<sup>1</sup>

1- ينظر ، عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات "ألف ليلة

وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

حملت الشخصية محل الدراسة مجموعة من القيم، تعارضت في معظمها مع قيم أخرى، منها ما وجدت في غيره، ومنها من ألحقت به منها:

\* العلم ≠ الجهل.

\* القوة المالية ≠ الفقر و قطع الطريق.

\* قوة الجاه ≠ ضعف القوة البدنية.

\* الشهرة ≠ الاغتراب.

\* الحب ≠ الحقد.

\* العشق المتبادل ≠ الاغتصاب.

\* الوفاء ≠ الخداع.

\* العلم ≠ السحر.

\* عالم البشر ≠ عالم الجن.

\* المتعة ≠ الحرمان.

\* التهديد ≠ الانعتاق.

\* رواية القصص ≠ الموت.

\* الرفعة ≠ الوضاعة.<sup>1</sup>

---

1- ينظر ، عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات "ألف ليلة وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

(3) - الصعلوك الثالث : : هو ملك ابن ملك، توفي أبوه فأخذ الملك عنه، وحكم بالعدل والإحسان. إلا أنه تميز بحبه للسفر، فكان يجوب البحار والأنهار، ويقطع المسافات والأميال.

وفي يوم من الأيام و بينما هو مسافر كعادته، واجهت مركبه رياح قوية غيرت اتجاهه، ودفعت به نحو جبل المغناطيس، فتلاشت ألواح المركب بعد أن انجذبت كل مساميره نحو الجبل، فغرق من غرق، ونجا من نجا، لكن الناجين لم يلتقوا ببعضهم، لأن كل واحد منهم قذفته الأمواج إلى غير مكان. قذفت الأمواج الملك إلى شاطئ جزيرة، فصعد إلى جبل يحتوي على قبة، فنام فيها ، وهنا رأى مناديا في المنام يصف له طريق العودة إلى بر الأمان، وأوصاه بأن لا يذكر اسم الله. ولما استفاق من نومه اتبع الطريق الذي رآه في منامه، ولما أوشك على الخلاص نسي الوصية وذكر اسم الله فرمى به في البحر.

خرج الملك من البحر، ووجد نفسه في جزيرة لا يعرفها، وبينما هو تائه فيها، إذ به يرى أناسا يدخلون إلى كهف تحت الأرض ينقلون إليه متاعا. تحرك فضول الشاب فولج الكهف ليرى ما بداخله. فرأى عالما تتبهر به العقول قبل العيون، وبينما هو يمشي إذا به يرى حصانا سحريا فأراد أن يمتطيه، لكن الحصان رفسه وأتلف عينه<sup>1</sup>

1- ينظر ، حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1،

الشمال، فالتقى مع مجموعة من الفتيان العور فأراد الانضمام إليهم، لكنهم طردوه، فخرج من عندهم حزيباً فانتقل إلى المدينة، وحلق ذقنه، وصار صلوكاً. والتقى بصاحبيه فالتجأوا إلى بيت البنات، وجرى له ما جرى لغيره، ولمّا حكى قصته أمام البنات، وعلى مسامع الخليفة، أنصفه وعيّنهُ مستشاراً له، وقام بتزويجه بإحدى البنات، فأرجع له مكانته وخلّصه من الاستلاب والاعتراب اللذان كانا يعيشهما<sup>1</sup>.

لقد تسببت الرغبة في السفر في البلاء الذي حدث في للبطل، فقد تشابهت شخصية الصلوك الثالث مع شخصية الصلوك الأول والثاني في الرغبة في الترحال، وعدم الاستقرار. حتى وان كانت تلك الرغبة وظروفها تختلف من واحد إلى آخر. كما تشابهت حالة اللاتوافق بين شخصيتي الصلوك الثاني والثالث مع الممالك التي لجئوا إليها. فقد تعارضت شخصية الصلوك الثالث التقيّ والمؤمن، مع عقائد دينيه مشرّكة وجدها في الممالك التي لجأ إليها، والذين أرادوا مساعدته شرط أن لا يذكر عقيدته التوحيدية، لكنّ الإيمان الذي انفطر عليه جعله ينقذ العهد فتسبب له هذا بتلف عينه. ميّزت شخصية الصلوك الثالث مجموعة من الصفات، برزت من خلال متن فهو:

\*شخصية ذات جاه ورفعة فهو ملك ابن ملك .

\*شخصية متحررة تكره القيود وتحب السفر لتكتشف العالم.

<sup>1</sup> - ينظر ، حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1،

- \* شخصية متهورة فيما يتعلق بالسفر وترك شؤون المملكة.
  - \* شخصية تصلح للحكم فهو محب لرعيته ' حاكم عادل في شؤونهم.
  - \* شخصية إنسانية ضعيفة أمام العالم الآخر(الجن).
  - \* شخصية صبورة و مؤمنة بقضاء الله وقدره.
  - \* شخصية تعاني الاغتراب والاستلاب.<sup>1</sup>
- وقد واجهت حياة الصعلوك هو الآخر مجموعة من المتقابلات فنجد:

\* الشهرة ≠ الاغتراب.

\* عالم البشر ≠ عالم الجن.

\* المتعة ≠ الحرمان

\* التهديد ≠ الانعتاق.

\* رواية القصص ≠ الموت.

\* الرفعة ≠ الوضاعة.

\* الحاضر ≠ الماضي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- ينظر ، عبد الحميد بورايو، المسار السردى وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة

وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م - 1966م.

<sup>2</sup>- ينظر ، نفس المرجع السابق .

من خلال تحليل شخصيات الحكاية (الصعاليك)، يتبين لنا بأن "شهرزاد" لم تهتم بالتدقيق في الوصف الخارجي لكلّ واحد منهم على انفراد، سوى ما تعلق بالصفات المتشابهة التي كنا قد ذكرناها سابقاً، كما أنها لم تهتم بوضع أسماء للصعاليك و اكتفت بوصفهم بهذه الصفة، رغم أنهم كانوا سابقاً ملوكاً. وترقيمهم بأرقام من الواحد إلى الثلاثة، وذكر حكايتهم. فهم فتيان يحملون آثاراً سلبية من جرّاء هيمنة قوى شريرة معتدية، تستند في معارفها لعالم السحر. التقوا بفتيات يعشنّ في الظاهر حياة منعمة، لكنهن يعانين الاستلاب مثل كالذي يعانيه الصعاليك، رغم أنهم يملكون خبرة بشرية ومكانة سياسية رفيعة، إلى أن يلتقوا مع من ينقذهم من ماضيهم السلبي، ويرجع لهم مكانتهم الاجتماعية والسياسية، فيردّ الاعتبار لهم.

من خلال تحليل شخصيات حكاية "الحمال مع البنات"، تبين لنا مجموعة من العلامات، تتناسب مع الحكاية المفتوح، كانت هي السبب في اختيار هذه الحكاية كنموذج. ولا أخفي عليكم، فلم أكن أعلم بكلّ هذه التشابهات التي ظهرت لنا من خلال الدراسة والتحليل والتمحيص. ومن العلامات أو التشابهات نذكر:

حكاية "الحمال مع البنات"	الحكاية الرئيسية (أو الحكاية المفتوح)
*تعرض أبطال الحكاية للخيانة و الخداع. *كل أبطال الحكاية ملوك أو أبناء ملوك ماعد الحمال . *عالم الجن و العفاريت.	*تعرضت "شهريار" و"شاه زمان" للخيانة والخداع من قبل زوجاتهم. * "شهريار" ملك و "شهرزاد" ابنة وزير. *عالم الجن والعفاريت.
* تركيبة الحكاية ذات الهيكل العنقودي. *تهديد حياة شخوص الحكاية بالقتل من قبل من اعترضوا حياتهم، ثم من طرف البنات.	* تركيبة الحكاية ذات الهيكل العنقودي. * التهديد بالقتل (تهديد حياة شهرزاد). *كانت الحكاية وسيلة لخلاص شهرزاد وأفراد جنسها.
* الحكاية سبب خلاص في المجلس . * النهاية السعيدة ( زواج الصعاليك من الأخوات الثلاث، زواج المأمون من البوابة، زواج هارون الرشيد من صاحبة	* النهاية السعيدة (زواج شهرزاد من شهريار). * تطهير النفس من خلال الحكاية (تطهير نفس شهريار الذي كان يعيش

<p>ماضيٍ مرير امتدت آثاره إلى أفراد شعبه). الدار).</p>	<p>* تطهير النفس من خلال الحكاية ) تطهير نفس البنات والصعاليك الذين كانوا يعيشون الاغتراب والاستلاب).</p>
------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

المبحث الثاني : المعجم اللغوي و الفني في حكاية الحمال و البنات :

المطلب الأول : لغة السرد الحكائي في حكاية الحمال و البنات (استخدام العامية ) :

إن اللغة هي مادة الأديب ووسيلة للتعبير ، فبقدر إتقانه الفني لها يكمن سر نجاحه »  
فإن اللغة هي القناة الأولى التي يبيت عبرها الأديب رسالته الإبداعية إلى المتلقي ، و  
هي التي تعطي للعمل الفني سمات خصوصية تفرده عن غيره من الأعمال «<sup>1</sup> .

حين جئت لدراسة هذه الحكاية ، وقعت على أخطاء في اللغة و النحو ، كما وقعت  
على ألفاظ عامية خالصة ، و يجدر الإشارة إلى أن اللغة العامية أقل منزلة من

الفصحى ، تحمل ورائها مغزى معين و هي لغة متداولة بين الشعب ، و يشير محمد  
مندور : «أن الأسلوب في اللغة الفصحى أكثر مناسبة للأدب من الناحية الفنية لوجود معايير

تضبطه ، أما الأسلوب الفني في العامية فلم توضع له خصائص محددة حتى اليوم ..في قدرتها

<sup>1</sup> - نقلة حسن أحمد العزي ، تقنيات السر و آليات تشكيله الفني ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، 2010 ، ط 1 ،

على تصوير ألوان الأحاسيس و العادات و المعتقدات التي تعبر عنها اللغة العامية خاصة إذا استخدمها فنان يعرف كيف يستخدمها<sup>1</sup> ، فاللغة العامية هي وسيلة للتعبير و قد وردت العديد من الألفاظ بهذه اللغة في الحكاية المدروسة بشكل خاص و في قصص ألف ليلة و ليلة بشكل عام ، حيث أن العامية سهلة الألفاظ و صادقة المشاعر و تصور حقائق الواقع فهي تجسد نماذج حية و مما لا بد منه أن الراوي في الحكاية لجأ إليها ليصور الأحداث و يعطي صورة أوضح عنها ، و اعتبارها أقرب للمجتمع و المخاطب فهي لا تستند إلى ضوابط و لا شروط تقف عليها ، و في حكاية الحمال و البنات نجد السارد قد وظف اللغة العامية بكثرة ، إما لعكس ثقافة ساردها التي قد تكون بسيطة أو رغبة هذا السارد في أن يفهم حكايته أكبر عدد ممكن من المتلقين ، ، و نجد قول الصبية : «ما بالك لا تروح ؟»<sup>2</sup>، فاصطناع الرواح هنا عوضاً عن الذهاب ، أو غيره من المصطلحات الفصيحة ، يعتبر إتقانة ذكية من السارد حيث حاول قياس اللغة على قدر المستوى الثقافي لتلك المرأة ، فقد استعملت هذه الأخيرة لغة بسيطة يستعملها عامة الناس في كل أصقاع العالم العربي .

<sup>1</sup> - صبيحة عودة زعرب ، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ،

ط1 ، 2006 ، ص 182 .

<sup>2</sup> - حاطوم غفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1999م،

و قوله " رفعت قناعها فبان من تحته " 1 فلفظة " بان " تستخدم أكثر في اللغة العامية و الأجدر أن يقول "ظهر" ، و نجد أيضا ورود لفظة " عدمت " على لسان الملك في قوله : « عدمت ابنتي ...و عدمت أضراسي » 2 حيث جاءت من الجذر « عدم ، يعدم ، عدما » ، و مازالت إلى الآن تورد في هذا المعنى في العامية ، كما هناك العديد من الألفاظ الأخرى التي استعارها السارد من العامية و ما سلف ذكره ما هي إلا عينة منها ، فزواج الراوي بذلك بين العامية و الفصحى .

المطلب الثاني : المعجم الفني للحكاية :

(أ- المعجم الفني المتعلق بالسحر و ما في حكم ذلك : نجد في هذا المحور كل ما يتعلق بالسحر و عالمه الغريب ، و ما فيه من خوارق ، و قد تواترت العبارات التي تتحدث عن السحر و المسخ و ما في حكم ذلك سبعا و خمسين مرة ، و هذا يدل على انهيار السحر على ذهن السارد و انبهاره به نذكر منه :

الليلة الثالثة عشرة :قوله :« اختطفني ليلة زفافي عفريت فطار بي » 3.

1- حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1999م،

ج1.

2- ينظر ، نفس المرجع السابق .

3- ينظر ، نفس المرجع السابق .

الليلة التاسعة عشر : «و إذا بالجنية قد حضرت»<sup>1</sup>.

ب) - المعجم الفني المتعلق بالبطش و القسوة و العقاب :

يتصل السحر بالقوة و البطش و العنف ، و تتجلى القسوة في بعض مشاهد هذه الحكاية بحيث تتعدم الرحمة ، و يضيع الحق ، و مثال ذلك ما يلي « و أخذ العفريت السيف و ضرب يد الصبية فقطعها ... ثم قطع رجلها اليمنى ...»<sup>2</sup>.

ج) - المعجم الفني المتعلق بالطرب و الأنس و المنادمة : لا ننفك نمضي في مسار

هذا المعجم الفني العام الذي يهيمن على لغة السرد في حكاية الحمال و البنات ،

فها نحن ذا أمام معجم الطرب و الأنس ، الذي أخذ قسطه في بداية الحكاية ، فقد لاحظت أن معجم عبارات اللهو و المجون ، قد وردت في الليلتين التاسعة و العاشرة ، حيث أرادها السارد أن تكون خاصة بالطرب و المتعة ، و فيما يلي عينة مما ذكرناه :

في الليلة التاسعة : - «فلما تحكم الشراب معهم»<sup>3</sup>

1- حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1999م،

ج1.

2- نفس المرجع السابق .

3- نفس المرجع السابق .

في الليلة العاشرة : «آلات اللهو»

«فضحكن ، ثم عادوا إلى منادمتهم»

«أحضرت لهم البوابة دفا»

«جلسوا للشرب و النادمة»<sup>1</sup>

ونجد في الحكاية العديد من المعاجم الفنية الأخرى ، تعذر ذكرها كلها كالمعجم الفني الخاص بالعجب ، و المعجم الفني الخاص بالبحر ، و الخاص بالأعداد الفلكلورية... إلخ ، فقد قمت في هذا المطلب بذكر أهمها فقط .

المبحث الثالث : تقييم السرد العربي القديم من خلال الحكاية :

لقد ركزت في بحثي هذا في جانبه النظري، على الخصائص والمميزات التي وسمت السرد في الفترة المذكورة في متن البحث. ثم أردت من خلال الفصل التطبيقي في مبحثيه الأول والثاني، تسليط الضوء على عنصر من عناصر السرد والذي تمثل في الشخصيات، فحاولنا أن نقف على مكونات هذه الجزئية في كل مدونة، ممّا سمح لنا باكتشاف مواطن التداخل والاختلاف الموجودة في شخصيات الحكاية .

1- حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1999م،

وبما أنّ البحث كما قلنا سابقاً يخصّ جماليات السرد العربي القديم، فسنحاول في هذا المبحث الثالث من الفصل الثاني أن نقف على بعض الركائز التي يبنى عليها السرد، وتتمثل هذه الركائز في كل من الروائي أو المؤلف، والراوي أو السارد، بالإضافة إلى الشكل والمضمون، لنكتشف خصوصياتها ، لنصل في الأخير إلى تقييم السرد العربي القديم .

المطلب الأول : من حيث السارد:

لقد لفت السرد الأنثوي الانتباه بشدّة إليه ، لما يمتلكه من مقومات استطاعت أن تثبت جدارة الحضور النسوي في المشهد الثقافي، والإيداع القصصي والروائي، بعد أن كان الرجل هو «منتج المعرفة ومستهلكها، يكتب ويقرأ ويُفسّر، وكانت المرأة على هامش الثقافة وخارج دائرة الفعل، كانت موضوعاً للغة، ومادة في النص، ومجازاً من مجازات الخطاب الأدبي، لم تكن تكتب ولم تكن تقرأ، ومن هنا لم يكن لها مجال في تفسير الثقافة وتأويل المعرفة»<sup>1</sup> .

إلا أنّ هذه القوانين المتعصبة التي تدعي بأنّ الكتابة حكر فقط على الرجال، لم تمنع المرأة من أن تحلم بيوم أو ليلة تقتحم فيها مملكة الرجل اللغوية، وجاءت شهرزاد بألف ليلة وليلية من الكرّ والفرّ، مع اللعبة اللغوية ضد الرجل، ومعه و ربما من أجله .

<sup>1</sup> - عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1997م.

فأخذت على عاتقها هذه المهمة. فكان نصّها ألف ليلة وليلة الذي كانت حكايته تبني على ماضٍ يُروى من جهة، وعلى مستقبل يُرجى من جهة ثانية، أول عمل إبداعيٍّ مميّز للمرأة، مارست فيه الحكي على طول ألف ليلة وليلة، تُوجت من خلاله بمكافأةٍ تمثلت في زواجها من الملك "شهريار" بعد إجابها لثلاثة أولاد ذكور، وُلدوا مع حكايات تلك الليالي. والسؤال الذي يتبادر للأذهان بمجرد التدقيق في هذه المكافأة. هل كان زواج "شهريار" من "شهرزاد" نتيجة لمعرفة خطئه وتوبته، إضافة إلى الحبّ الذي دبّ في قلبه طيلة الليالي الألف؟ أم أنّ هذا الزواج كان بسبب إجابها منه ثلاث أولاد، فلم يرغب في تيتيم أولاده؟. لكنّ هذه النقطة التي يمكن أن نقول عنها بأنّها لم تُسلّحبر الكثير من النقاد، ولم يلتفت أو بالأحرى لم ينتبه إليها سوى واحد أو اثنان منهم، لا تهمنا كثيرا في دراستنا هذه، فما يهمنا هو تلك البراعة الإبداعية التي دامت ألف ليلة، والتي نقلتنا فيها "شهرزاد" إلى عوالم مختلفة كعوالم الإنس والجنّ والقوى الخارقة، كما أنّها استدعت في حكاياتها جميع الطبقات الاجتماعية، فنجد الملوك والحكام والتجار والجواري وعامة الناس، وجعلت هذه الطبقات تعيش أحيانا حياة طبيعية، وأحيانا أخرى أنزلت السلطان من عرشه، ورفعت العبد إلى سلطانه. وهذا ما رأيناه في حكاية "الحمال مع البنات". وحركت جميع هذه الشخصيات في قوالب حكاية رائعة، تتّم عن قدرتها اللغوية الكبيرة، خصوصا ما تعلّق منها بالانتقال من فترة إلى فكرة، ومن قصة إلى قصة حيث تجمع بين الحكايتين أو القصتين بجملة تثير فضول

المستمع لسماع القصة القادمة فنجدها للدخول في هذه الحكاية مثلاً تقول: «وما هذا بأعجب ما جرى للحمال»<sup>1</sup>.

لقد تولّت "شهرزاد" مهمة الحكى بنفسها، فكانت هي المؤلف والراوي في نفس الوقت، لكنّها استعانت في بعض الأحيان بشخصياتها للقيام بدور الراوي، خصوصاً فيما تعلق برواية حكاياتهم، مثل ما حدث مع الصعاليك، والصبايا الثلاث في الحكاية. لكنّها في النهاية تُرجع هذه المهمة تحت سلطانها.

استطاعت "شهرزاد" أن تجلب المصادقية بما تحكيه، وتحرز على سلطة الثقافة والسرد، كما تمكّنت من تفويض السلطة الموهومة "الشهريار"، وذلك عندما أحالته إلى مجرد مستمعٍ ووضعته في حدوده الطبيعية، فجردته من كل قوة وسلطة، وجعلت وظيفته إنصائية فقط، أي وظيفة تلقي الأخبار لا أكثر، فنجحت في مهمتها، لكنّ الثمن كان من تحوّلها من سيّدة إلى جارية، وحوّلت معها كل السيّدات إلى جوارى أيضاً، مثل ما حدث مع "زبيدة" زوجة "هارون الرشيد" التي تحولت إلى جارية تنفذ مطالب سيّدها، وتكيد لأية واحدة تحاول الفوز بقلب سيدها. فبداية حكايات الليالي أو في الحكاية الإطار تبين لنا بأن "شهرزاد" سيّدة، فيه ابنة وزير، حيث تملك ثقافة

1- حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1999م، ج1.

السيدات وليست ثقافة الجواري، فهي تقرأ وتكتب وتحفظ التاريخ وغيرها من العلوم التي هي من اختصاص الأسياد، ولا يدخل في دائرة معارفها العزف والطرب وضرب العود التي هي من اختصاص الجواري، إلا أنّ هذا النص يبقى أنثويا بالرغم من مجيء المرأة فيه على أنّها جارية.

## خاتمة :

لقد حاولنا من خلال هذه المذكرة أن ندرس السرد العربي القديم، المتمثل في ألف ليلة وليلة من خلال حكاية "الحمال مع البنات". فاستنتجنا بأن الثقافة العربية لا تنقطع عن جذورها، فهي امتدادٌ لذلك التراث الزاخر فيما تعلق منه بالأدب بصفة عامة، والسرد بصفة خاصة. كما رأينا بأن السرد يمشي في طريق التطور، ويواكب هذا التطور الكبير الحاصل في السرد الغربي على وجه العموم .

يقدم السرد دورًا كبيرًا للحياة عامة، إذ ساهم السرد منذ القديم في تحقيق المتعة للقراء أو المستمعين، كما أنه كان في كثيرٍ من الأحيان مهنة يمتنها الرواة قديمًا وحديثًا، ففي القديم كان العرب يخصصون لكل مدينة قاصًا خاصًا بها يتقاضى أجره من القصص التي يحكيها، ولم تنقطع هذه المهنة حديثًا، فقد أصبح يوجد رواة يجعلون من رواياتهم مصدرًا لقوتهم، وتبقى هذه الروايات تعينهم إلى أمد الأمدين، خصوصًا مع وجود حقوق التأليف التي أصبحت تضمن له حقوقهم. دون أن ننسى الدور الكبير الذي كان يلعبه السرد في القديم والمتمثل في التعريف بالدين الإسلامي، ونشر مبادئه وأسسها، في نصيبه المتمثلين في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. هذا زيادة على دوره في حفظ التاريخ، وحفظ الأسماء الكبيرة التي صنعت هذا التاريخ من خلال المقامات والسير. أمّا فيما يخص العملية الإبداعية فقد ساهم السرد فيها في صقل

أفكار الكتاب والروائيين، وثناء جعبتهم الفكرية. بالإضافة إلى تنمية القدرات الخيالية عند القراء، كما ساهم ومن خلال مساره الطويل في تطوير تقنيات السرد، إلى أن وصل إلى درجة عالية من الإبداع الفني التخيلي في صورته الجديدة المتمثلة في الرواية، ووظائف أخرى عديدة ظهرت في متن البحث.

تجلت الظاهرة السردية في العصر القديم بوضوح، وبصورة مميزة ومختلفة عن

كلّ عصر، فقد اعتمد السرد القديم على السرد والحكي دون قيود، فجاء مسترسلاً يحتكم إلى قواعد الحكي الموجودة في الحياة العربية القديمة، كألف ليلة وليلة وكنيلة ودمنة، وحي بن يقضان، ورسالة الغفران. وغيرها من أصول ومصادر السرد العربي القديم. حيث احتكم إلى القواعد والضوابط التي تحكم العمل القصصي، فتخرجه في حلة سردية في غاية الإبهار. إذ وجدنا في هذا السرد بعض الجزئيات المستعملة في السرد القديم، كالمزوجة بين العامية والفصحى، فجاءت فيه الفصحى والعامية. ممّا جعله نصّاً زاخراً بكلّ شيء، فتحققت له تلك المصادقية الكبيرة، وجلب لنفسه ذلك الكم الهائل من المقروئية، و إخراج الحكاية في حلة فنية راقية.

لقد حاولنا في هذا المبحث من الفصل الثاني تسليط الضوء على عنصر مهم

يقوم عليه السرد العربي، وتمثل هذا العنصر في الراوي أو السارد و الشخصيات .

لا أزعم بأنّ ما جاء في البحث هو الصورة الحقيقية والكاملة، ولكنّ الذي أوكدّه

هو أنّ هذه الصورة هي التي استطعتُ رسمها مع ما بذلت من جهد، واصطنعت من

نهج، وتحريّت من دقة، وقد يأتي بعدي من يعدّل في جانب من جوانبه، ويهتدي إلى حقيقة أدبية غابت عني في بعض الفترات الزمنية، وفي بعض البيئات والشخصيات، وتلك طبيعة الأبحاث يُكمل بعضها بعضًا، ولا تزال في نموّ مستمرٍ. وبهذا يبقى النصّ مفتوحًا، وتبقى قراءتنا ومشروعنا منفتحين على السؤال والبحث، والاستفادة من الانجازات المهمة في مجال علوم الأدب، والعلوم اللسانية والاجتماعية.

وفي الأخير أسأل الله أن يلهمني السداد في القول والفكر والعمل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

## قائمة المصادر والمراجع :

أ) - المصادر:

1. القرآن الكريم.

2. حاطوم عفيف نايف، ألف ليلة وليلة، ج1، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع،

بيروت - لبنان، ط1، 1999م.

ب - المراجع:

1. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان،

ط1، 2010م.

2. إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم - الأنواع والوظائف والبنىات، الدار العربيّة

للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان، ط1، 2008م.

3. ابن رشيق، العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الشروق، القاهرة -

مصر، ط1، دت.

4. أحمد إبراهيم الهواري، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث، عين للدراسات

والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، د ط، 2003م.

5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي: الفضاء - الزمن - الشخصية، المركز الثقافي

العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط2، 2009م.

6. حسين المناصرة، وهج السرد - مقاربات في الخطاب السردى السعودى، عالم الكتب

الحديث للنشر والتوزيع، إريد - الأردن، ط2، 2009م.

7. خان محمد عبد المعين، الأساطير والخرافات عند العرب، دار الحداثة للطباعة

والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط3، 1980م.

8. سعيد يقطين ، الرواية والتراث السردى - من أجل وعي جديد بالتراث، رؤيا للنشر

والتوزيع، القاهرة - مصر، ط1، 2006م.

9. سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة: الوجود والحدود، رؤيا للنشر والتوزيع،

القاهرة - مصر، ط1، 2010م.

10. شرف الدين ماجدولين، بيان شهرزاد - التشكلات النوعية لصور الليالي، الدار

العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان، ط1، 2010م.

11. الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائى - دراسة في روايات نجيب الكلايى، عالم

الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2010م.

12. صبيحة عودة زعرب ، غسان كنفانى ، جماليات السرد فى الخطاب الروائى ، دار

مجدلاوى للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2006 .

13. عبد الحميد إبراهيم، نوادر الحب والحكمة، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط1،

1998م.

14. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربيّ، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، د ط، 2008م.

15. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربيّ، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، د ط، 2008م.

16. عبد الله محمد الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1997م.

17. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية - بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998م.

18. القاضي محمد، الخبر في الأدب: دراسة في السردية العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1998م.

19. نقلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني، دار غيداء للنشر و التوزيع، 2010، ط1، 2001.

(ج) - القواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط2، 1992م، المجلد2.

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط2، 1992م، المجلد 6.

3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط 2، 1992م،

المجلد 12.

4. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، دط،

1975م.

5- علي بن هادية ، بلحسن البليش ، الجيلاني بن الحاج يحي ، القاموس الجديد

للطلاب معجم عربي مدرسي ألفبائي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ط1 ،

1991

(ن) - الرسائل الجامعية:

1. عبد الحميد بورايو، المسار السردي وتنظيم المحتوى - دراسة سيميائية لنماذج

من حكايات "ألف ليلة وليلة"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1995م . 1966م.